الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

دلالة اختلاف العلامة الإعرابية بين روايتي ورش وحفص

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:
❖ خليفة فولان

إشراف الدكتور:
❖ عمرو رابحي

لجنة المناقشة:

1- أ/حوالام مقداد	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/عمرو رابحي	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/رابح العربي	جامعة البويرة	عضو مناقش

السنة الجامعية:

2019/2018

الإهداء

إِلَيهِمْ .... وَالصمتُ أنطقُ

شكر وتقدير

قال تعالى

﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ﴾ **سورة النمل**

–الآية40

ويقول أيضا

﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾

سورة إبراهيم– الآية-07

وقال صلى الله عليه وسلم" :من لا يشكر اليسير لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله "رواه مسلم

كانت أمنية طال احتباسها طوبى لكل وامق للغة الضاد، فيما رحمة من الله وفضل منه تيسرت أسبابها ووجدت مصرفها واتخذت سبيلها، فله الحمد في الأولى والآخرة رب العالمين.

والشكر لمن له الفضل علىَّ أستاذي الدكتور" عمرو رابحي"..

والشكر لأساتذتي في قسم اللغة العربية بجامعة البويرة وخاصة الأستاذ" عبد القادر تواتي" "عمر بورنان "عيساوي عبد الرحمن "شائغة عيسى "فلكم الشكر جزاء وِفَاقاً لما قدمتموه لخدمة العلم والمعرفة.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأنزل القرآن وجعله نوراً وهدى لأول النهى، وجعله منهجاً لمن أراد الخير والبرهان، وصلى الله وسلم على من نزل عليه القرآن، فبلغه بأوضح سبيل، وأفصح لسان.

وبعد:

وبعد فإن موضوع هذا البحث يندرج ضمن الدراسات اللغوية أو بالأحرى الدراسات النحوية القرآنية، فهذه الأخيرة نمت وازدهرت إبان صدر الإسلام.

فلكون القرآن الكريم ذو مكانة عالية في العلامة الإعرابية هذا ما جعلني أميل وأختار موضوع هذا البحث وهو "دلالة اختلاف العلامة الإعرابية بين روايتي ورش وحفص" ولابد لهذا الاختيار جملة من الدوافع منها من هو ذاتي ومنها من هو موضوع.

أ- الذاتية:

1- الحث على تعلم الإعراب لاستقامة النطق كونه الركيزة الأساسية للفصاحة.

2- الميول الشديد للإعراب والخوض في ثناياه وذلك للكشف على ما يحتوي من أوجه في التخريجات الإعرابية.

3- شغفي الكبير في معرفة إعراب كتاب الله مع مراعاة تفسيره.

ب- الموضوعية:

1- أهمية علم القراءات ودوره في دلالة اختلاف العلامة الإعرابية.

2- الارتباط الوطيد بين علم النحو وعلم القراءات القرآنية وذلك لأن معظم الذين اشتغلوا في هذا الميدان (النحو) كانوا قراء هذا ما ساعدهم على استنباط أوجه الإعراب.

3- اختيار جانب القراءات القرآنية هو مكمن الإعجاز والإعراب سرا في كلام العرب.

ج- الصعوبات:

كل عمل يتطلب جهد فقد واجهتني عدة صعوبات والتي تتمثل في ضيق الوقت وتشعب هذه المادة لكن بفضل الله وبرحمته ثم بفضل حسن إشراف الأستاذ المشرف "الدكتور عمرو رابحي" و "الدكتور عبد القادر تواتي" و "الدكتور عمر بورنان" تم التغلب عليها قدر الإمكان من خلال تفضلهم علي بأهم النصائح والتوصيات في هذه الدراسة.

د- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى عدة أمور من أهمها:

1- دراسة أثر اختلاف العلامة الإعرابية في كلمة واحدة.

2- محاولة إحصاء الكلمات القرآنية التي حملت علامة إعرابية مختلفة.

3- توضيح معنى القراءتين وتبيين ما قد يكون بينهما من اختلاف.

هـ- منهج البحث:

يتم ذكره في النقاط الآتية:

1- أذكر الآية القرآنية برواية ورش عن نافع وحفص عن عاصم واقتصر على الشاهد فيها وماله علاقة بتمام المعنى.

2- أسعى جاهدا إلى إعراب الشواهد التي في كل من الروايتين.

3- أذكر كل قارئ وقراءته والمراد بهذه القراءة.

4- أذكر القاعدة أو الأصل الذي عليه هو الإعراب.

5- أرجح في بعض الأحيان وجه من هذين الوجهين وذلك بعد إطلاعي على بعض التفاسير وأذكر الوجه الذي ساندوه.

ولقد راجعت أثناء إنجازي لهذا البحث إلى عدة مصادر ومراجع تخص تفسير القرآن المجيد بصفة خاصة من أبرزها: الكشاف للزمخشري والحجة لأبي الفارسي والحجة لابن خالويه، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي وكذلك كتب النحو منها الخصائص لابني جني ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري والمزهر للسيوطي، فإن أدركت منها شيء فاتني شيء.

ولقد تطلبت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومدخل وفصل أول نظري في طياته مبحثان وفصل تطبيقي باحتوائه على أربعة مباحث وخاتمة وذلك على النحو التالي:

المقدمة وتتضمن:

تمهيد، إشكالية البحث، أسباب اختيار الموضوع، الصعوبات، منهج البحث، أهدافه.

المدخل وتطرقت فيه إلى:

علم الدلالة، ماهية النحو، أسباب نشأة النحو، أهمية النحو.

الفصل الأول (نظري) معنون بعنوان دلالة الإعراب وعلم القراءات.

المبحث الأول بعنوان دلالة الإعراب ويشمل: مفهوم الإعراب ونشأته وأقسامه والفرق بين أنواع الإعراب، أهمية الإعراب ووظيفته الدلالية بين الإثبات والإنكار.

المبحث الثاني بعنوان علم القراءات.

تعريف القرآن والقراءات وأهمية علم القراءات.

الفرق بين القرآن والقراءة.

خصائص القراءات.

الأحرف السبعة وروايتي ورش وحفص وخصائصها.

الفصل الثاني (تطبيقي) بعنوان أثر اختلاف العلامة الإعرابية في الدلالة .

المبحث الأول مخصص للرفع والجزم والمبحث الثاني للرفع والنصب أما المبحث الثالث للرفع والجر والرابع للنصب والجر وأخيرا خاتمة.

ولقد كانت أمنيتي طال احتباسها أن أتتبع القرآن الكريم بمختلف روايتيه تتبعا من بداية سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس إلاّ أنني أقتصر على النصف الأول من القرآن الكريم وذلك راجع إلى طغيان مادة هذا الموضوع ولا يمكننا متابعته من البداية إلى النهاية، وكذلك قصر الوقت وفي أمنياتنا أن تتم ما نقص من ذلك في أبحاث قادمة إن كان في العمر بقية.

وفي الأخير أسدي جزيل الشكر ووافر الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عمرو رابحي"، كما لا يفوتني أن أشكر الدكتور "عبد القادر تواتي" والدكتور "عمر بورنان" على مجهداتهم الجبارة ونصائحهم أثناء القيام بإعداد هذا البحث.

وككل عمل بشري لا يخلو من النقص والخطأ فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن فرط جهلي وقصور فهمي وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل

مدخل

لقد أراد الله تعالى أن تكون لغة العرب أعذب اللغات مخرجا وأنظمها منهجا، وأوضحها بيانا وأوسعها افتتانا وجعل ضبط الكلام يريح الإنسان في فهم المعاني وإيضاح البيان[1]، كما تعرف اللغة العربية التي تتكلم بها حاليا باللغة الباقية وقد نشأت هذه اللغة ببلاد الحجاز ثم انتشر في كثير من جوانبها، فاللغة تعرف على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم على حد قول ابن جني ويعرفها ابن خلدون بقوله هي عبارة المتكلم عن مقصوده[2] فهذه الأخيرة تشكل أداة من أدوات المعرفة، وكما تعتبر من وسائل التفاهم والاتصال بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة السياسية، الثقافية، الاجتماعية فبدون لغة يتعذر نشاط الناس المعرفي.

فالمعرفة تنمو وتزداد لدى الإنسان حين يتواصل مع مجتمعه فالإنسان كائن اجتماعي فلكي يطور أفكاره لابد له من تبادلها من بني جنسه.

فلكل مجتمع لغته الخاصة به فعلى سبيل الذكر اللغة العربية من أكثر اللغات انتشارا في العالم من بين اللغات السامية حيث نجد متحدثوها أكثر من 467 مليون نسمة موزعة في الوطن العربي وغير العربي من المناطق المجاورة فمن هنا نستنتج أن اللغة العربية لها أهمية قصوى بالنسبة للمسلمين وتتجلى هذه الأهمية كونها لغة مقدسة باعتبارها لغة القرآن الكريم وأساسية في العديد من العبادات والشعائر الإسلامية مثل الصلاة.

---

[1] الحريري، شرح مُلحةِ الإعراب، تحقيق: أحمد محمد قاسم، دار الكلم الطبيب، دمشق، ط1، سنة 2002، ص03.

[2] حسن بربورة، سنة 2011/2010، https://www.islamup.com/download.php?id=131867

لكل مجتمع لغة تواضع عليها وسميت بها مصطلحات بيئية حيث وضع لكل شيء مسمى وهذا ما نسميه بالصورة السمعية والصورة الذهنية وهذا ما يعرف بالعلامة اللغوية التي تتكون من جزئين، فالعلامة بين هذين المصطلحين متينة يستحيل الفصل بينهما إذ هما عبارة نسيج واحد.

– فالدال: هو الصورة اللفظية لأي كلمة، أي: الصورة المنطوقة أو المكتوبة للدليل اللساني وبعبارة "دي سوسير" البصمة الصوتية.

وأمّا المدلول فهو المضمون أو بالأحرى المتصور المجرد المفترض للدليل اللساني وهو صورة عقلية نجدها في الدهن وتوضع إزاء دال معين.

فلا بعد لهذين المصطلحين من علم يندرجان تحته ويوليهما أهمية وعناية وهو علم الدلالة.

الدلالة:

أ. **لغة:** يورد ابن منظور قوله حول معاني لفظ دَلَّ

الدليل ما يستدل به، والدليل الدال، وقد دله على الطريق يدله دلالة (بفتح الدال أو كسرها أو ضمها) والفتح أعلى.

وأنشد أبو عبيد: أني أمرؤ بالطرق ذو دلالات .....

والدليل الدليلي الذي يدلك، وكما نلاحظ كلام سيبويه وعلى –كرم الله وجهه– وقد تضمن قولهما لفظ دَلَّ.

يقول سيبويه: الدليلي

علمه بالدلالة ورسوخه فيها.

وكما جاء في حديث هند بن أبي هالة في صفة الصحابة "ويخرجون من عنده أدلة" وهو جمع دليل أي بما قد عملوا فيدلون عليه الناس ويراد بقوله يحرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة[1].

ودللت بهذا الطريق عرفته، ودلت به أدلُّ دلالة، وادللت بالطريق إدلالاً، والدليل المحجة البيضاء وقوله تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾[2].

والدلال: الذي يجمع بين البيعين، والاسم الدلالة والدَّلالة ما جعلته الدليل أو الدلال.

ب. **اصطلاحا:** ما يقتضيه اللفظ عند اطلاقِهِ

الدلالة: كون اللفظ دالاً على معنى كدلالة رجل على إنسان[3] وما نلاحظه في هذا القول هو أننا عندما نتلفظ بشيء ما هناك ما يدل عليه في العالم الخارجي فكلمة شجرة هناك ما يقابلها في الواقع الحسي.

يذهب التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون بتقديم تعريفا للدلالة شاملا إذ يقول "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.. الشيء الأول يسمى دالاً والشيء يسمى مدلولاً"[4]

---

[1] ينظر: طلحاوي، دلالة المستوى الصوتي عند الشاعر محمد اللقاني بن السايح "مجلة المناهل" جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، العدد 02 جوان 2016، ص180.

[2] سورة الفرقان: الآية 45.

[3] مختار درقاوي، مجلة القلم الدلالة لدى الشيخ أحمد الأطرش السنوسي، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، العدد 18، يناير 2011، ص93.

[4] التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، المكتبة الإسلامية خياط، بيروت، 1966، ج2، ص486.

نلخص أن لكل اسم مسمى والعلاقة بينهما علاقة متلازمة والعلاقة بين هذين الشيئين تكمن في الاصطلاح الذي أطلق عليه من حالة أخرى وهي الدال.

الدلالة: تعنى بدراسة معاني الكلمات، ويغلب عليها الأسلوب الوصفي البحت فقد عمل بعض الباحثين الدلاليين على وضع مناهج معينة في الوصف الدلالي[1].

نلاحظ أن علم الدلالة عنده يتهم بالمعاني.

الدلالة: يرى محمود عكاشة أن علم الدلالة (سيمونتيل) هو العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير ويهتم بمسائل الدلالة وقضاياها ويدخل فيه كل رمز يؤدي معنى سواء كان الرمز لغويا أو غير لغوي[2].

فعلم الدلالة علم يهتم بالمعنى بالدرجة الأولى أو بالأخرى العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى.

- مصطلح فني يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى.
- علم معاني الكلمات وأشكالها النحوية.

والملاحظ من هذه التعريفات جميعها تصب في قالب واحد ألا وهو دراسة المعنى ومناهج استخراجه من اللفظ والعلاقة بين الألفاظ ومعانيها.

---

[1] صليحة طلحاوي، دلالة المستوى الصوتي عند الشاعر محمد اللقاني، ص185.

[2] يوسف بن نافلة، الدلالة الصوتية في ديوان (مآسي وأين الآسي؟) لأبي الحسن على بن صالح الجزائري 1906-1988م، مجلة علمية أكاديمية محكمة، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، العدد 01، جانفي 2016، ص157.

➢ يعرفها بعضهم بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط والجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[1].

ماهية علم النحو:

أ- **لغة:** هو مصدر للفعل نحا ينحو نحوا، وجمعه أنحاء، ونحوٌ[2].

- نحا إلى الشيء نحواً مال إليه وقصده، فهو ناحٍ وهي ناحيته والشيء قصده، وكذا أبعده وأزاله.
- أنحى في سيره مال إلى ناحية، ناحاه: صار كل منهما نحو الآخر.
- النحو: القصد يقال نحوت نحوه قصدت قصده والطريق والجهة والمثل والمقدار والنوع (ج) أنحاء وعلم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعراباً وبناء[3].

جاء في اللسان: "قال ابن السكيت" نحا نحوه إذا قصده ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه سمى النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب.

وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال:

للنحوِ سبعُ معانٍ قَدْ أتت لُغَةٌ جمعتها ضمن بيت مفرد كَمُلاَ

قصدٌ ومثلٌ ومقدارٌ وناحيةٌ نوعٌ وبعضٌ وحرفٌ فاحفظ المثلا[4]

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط5، سنة 1998، ص11.

[2] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط4، 2004، ص908.

[3] محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج6، (د.س)، ص155.

[4] عوض القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، عمارة الشؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، سنة 1997، ص23.

فالبيتان السابقا الذكر يحمل معاني النمو فتارة يأتي بمعنى القصد وتارة بمعنى المقدار...الخ فليس لديه معنى خاص به ويفهم هذا من خلال السياق الوارد فيه

ب-اصطلاحا: هو اِنتحاء سمت كَلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع والتحقير، والتكسير، والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها[1].

فالملاحظ من خلال هذا التعريف أن النحو هو تتبع كلام العرب خشية الوقوع في اللحن، وصيانة اللسان عن الخطأ في الكلام ويعين الباحث على فهم المعاني من الألفاظ العربية والنصوص الشرعية، ويجعله قادرا على التمييز بين الكلام الجزل والكلام المبتذل والإتيان به على وجه الموافق للغة العربية الفصحى.

لذا كان تعليم اللغة العربية من أوجب الواجبات، وذلك من خلال أنها لغة القرآن ولغة السنة المطهرة ولغة الآباء والأجداد[2].

وعليه فالملاحظ أن إبراهيم مصطفى يجعل من النحو قانونا للغة التي وفقها يتم اختيار الكلمات ذات الدلالة المعجمية لتؤدي وظيفتها داخل السياق.

- "هو العلم الذي يستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه وهو بهذا التعريف مرادف لعلم العربية وليس قسيما للصرف، ولهذا يعرفه

---

[1] ابن جني، الخصائص تحقيق: دكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، سنة 2013، ج1، ص88.

[2] ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف، دار الإمام مالك، باب الواد الجزائر، ط1، 2010، ص04.

المتأخرون بأنه علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناءً"[1] فعلم النحو مرادف لعلوم العربية قديما.

➢ علم النحو: "هو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة واستقاما، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه، من حيث هو هو أولا وقوعها فيه كذا في الإرشاد"[2].

ومن هنا نخلص إلى أن النحو هو علم به يعرف أحوال الكلمة.

➢ يقول صاحب المستوفى: النحو صناعة علمية ينظر بها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم"[3] فالنحو هو مراعاة أواخر الكلمة.

أسباب نشأة النحو:

يرى المتتبع في اللغة العربية روايات كثيرة حول نشأة النحو فهناك أقوال كثيرة مختلفة حول ظهور بعض مظاهر الفساد واللحن والقول الأقرب إلى الصواب أن سبب وضع النحو هو اختلاط العرب بغيرهم من القوميات التي كانت تسكن الأمصلر المفتوحة فتعددت الأنس واختلطت وطهر اللحن والفساد.

---

[1] محمد سمير نجيب الليدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط1، سنة 1985، ص217.

[2] محمد الحبيب العلاني، أثر القراءات السبع في التوجيهات النحوية لدى مدرسة الكوفة، دار ابن حزم، تونس، ط1، 2014، ص53.

[3] سعيد كريم الفقي، تسير النحو لقواعد اللغة العربية، دار اليقين، القاهرة، 2001، ص07.

وروي أن خاتم الأنبياء والمرسلين سمع رجلا للحن في الكلام فقال "أرشدوا كلامكم فإنه قد ضل"[1].

وكما كان الإمام على عليه السلام حافزا على وضع قواعد اللغة العربية بعدما رأى ألسنة الناس قد اعتراها الفساد كان ذلك نفس الحافز الذي جعل أبا الأسود الدوّلي ينكبُّ على وضع أبواب جديدة في النحو.

لقد وصل الحالُ بالناس لأن يخفضوا المرفوع، أو يرفعوا المنصوب، ومن ذلك ما فعله قارئ للقرآن وهو يتلو قوله تعالى ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ أي أنه جر كلمة "رسولِهِ" ففزع لذلك أبو الأسود فزعا شديدا وقال الله تعالى أن يبرأ من رسوله فكما نعلم أن القراءة الصحيحة هي الرفع في كلمة رسوله لا كما قرأها[2].

فيمكن أن نستخلص من كل هذا أن أسباب وضع النحو راجعة إلى ما حصل من أبي الأسود من فساد ألسنة بعض العارفين بالعربية وعلومها.

أهمية علم النحو:

إذا كان تفسير النص القرآني ضروري لفهم تركيب كلماته وآياته وبالتالي فهم المعاني والمرامي من كلام القرآن، فإن النحو لا يقل ضرورة عن علم التفسير بل أنهما متلازمان أو بالأحرى مرتبطان بعضهما ببعض ارتباطا وثيقا.

فالنحو مفتاح الإحساس والشعور بجمال القرآن الكريم فلا يمكن تذوق حلاوة القرآن إلاَّ بتعلمه.

---

[1] مهدي ممتحن، النحو وحكاية نشأته، مجلة التراث الأدبي، العدد الرابع، جامعة آزاد الإسلامية، جيرفت، د.ت، ص02.

[2] ينظر: سميع عاطف الدين، الإعراب في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص44.

النحو هو السبيل لمعرفة إعجاز القرآن العظيم، والوقوف على ذلك لا يكون إلا بمعرفة لغة العرب وعرفة ما كان عليه العرب الذين نزل عليهم القرآن زمن الفصاحة.

علم النحو آلة عقلية في فهم النمط التركيبي في القرآن وعلى هذا الأساس اختلفت المدارس النحوية في الكثير من المسائل تعكس مرجعية أصحابها في الاستدلال التي ساهمت في وضع ضوابط استوعبت الدلالات الإفرادية والتركيبية فهو يساعد على الفهم الدقيق لمقاصد النصوص.

ما ينبغي ذكره هو أن بعض علماء النحو كانوا يلجئون إلى الإعراب لضبط بعض المسائل النحوية لأن أدق التراكيب مطروحة في القرآن الكريم ولا يعرف هذا إلاَّ من تبصَّر في النمط التركيبي في القرآن.

"فاعتبر علم النحو من أشرف العلوم لتعلقه بالكلام العربي، وبالقرآن الكريم، وقد كان السلف الصالح يقول: "أعربوا الكلام لتعرفوا القرآن"[1].

[1] محمد الحبيب العلاني، أثر القراءات السبع في التخريجات النحوية لدى مدرسة الكوفة، ص54.

الفصل الأول

دلالة الإعراب وعلم القراءات

الفصل الأول: دلالة الإعراب وعلم القراءات

المبحث الأول: دلالة الإعراب

تعريف الإعراب:

أ- لغة:

عَرُبَ: عروباً وعروبةً وعروبية: فَصُحَ ويقال عَرُبَ لسانه، أعربَ فلان كان فصيحاً في العربية وإن لم يكن من العرب[1].

- جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "الثيب تعرب عن نفسها"[2] أي تفصح وتبين.
- ورد لفظ الإعراب لمعرفة أصالة الفرس العربية، يقال رجل "معرب" إذا كان معه فرس عربي، وفرس معرب خلصت عربيتهُ وأعرب الرجل ملك خيلاً عراباً.

قال الجعدي:

ويصهل في مثل الطوي صهيلاً تبين للمعرب

أي: إذا سمع من له خيل عراب صهيل هذا الفرس عرف أنه عربي.

- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا تنكح الثيب حتى تُسْتَأمَرَ، ولا البِكْرُ حتى تُسْتَأذن وإذْنُهَا السّكوتُ"[3].

---

[1] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط4، 2004، ص591.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ،بيروت، 1992، مادة عرب، ج1، ص577.

[3] ابن ماجة، سنن ابن ماجة ثم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ج1، ص601-602.

الإعراب: إظهار ما في الداخل من الحب، يقال إمرأة عربة وعروب: وهي المتحببة إلى زوجها المطهرة له ذلك ومن هنا يقال للرجل المتزوج مثل هذه المرأة: أعرب الرجل[1].

- الإعراب هو الإبانة والإفصاح، يقال أعربت مما في نفسي أي أبنت، وكلام المعرب أي المبين.
- قال صلى الله عليه وسلم "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبهُ" رواه الجماعة
- "جوّدُواْ القرآن وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنه عربي والله يحب أين يعرب" رواه ابن ماجة والترمدي.
- "من قرأ القرآن بإعراب فله أجر شهيد" رواه ابن ماجة والترمدي.
- "أعْرِبُوا الكلام كي تُعْربوا القرآن"[2] رواه ابن ماجة والترمدي.

مما كاد يقطع به العلماء أن الإعراب الذي يقصد به ضبط أواخر الألفاظ بالحركات المناسبة لم يكن معروفاً في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فلابد أن الرسول قد قصد شيئاً آخر إنه كان يقصد بلا شك بالإعراب الإفصاح والإبانة وهو المعنى الذي تنص عليه كتب اللغة[3].

ب-اصطلاحا:

يعرفه ابن جني بقوله: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ؛ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجاً واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة عرب، ص591.

[2] أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، مختصر صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 2002، ص566.

[3] جميل علوش، الإعراب والبناء دراسة نظرية النحو العربي، ص21.

[4] ابن جني، الخصائص، تح: د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط4، سنة 2013، ج1، ص89.

– هو اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديراً[1] فالإعراب هو الإبانة عما في النفس، تقول أعربت عن حاجتي أي أبنت عنها ومنه الحديث "البكر تُستَأمَرُ وإذْنُها صماتها، والأبِّم تعرِبُ عن نَفْسِهَا" أي تبين وتوضع بصريح النطق، وهو الأصل لمعنى الإعراب.

– الإعراب: مشتق من قولهم عربت معدة الفصيل إذا فسدت وأعربتها أي أصلحتها والهمزة للسلب كما تقول أشكيت الرجل إذا أزلت شكايته، والمعنى على هذا أن الإعراب أزال عن الكلام التباس معانيه[2].

ونستنتج مما سلف ذكره أن الإعراب يحصر في الإيضاح والكشف، وأنه من أنظمة التي يتم بها وصف الكلمة ونهايتها وموقعها والدور الذي تؤديه لتخدم معنى الجملة، فالإعراب هو تغيير أحوال أواخر الكلم أي تحولها من الرفع إلى النصب أو الجر أو الجزم ومثال ذلك:

قال تعالى ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾[3]

قال تعالى ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾[4]

أَشهدُ أَنَّ مُحَمَّدا رسول الله

وهذا ما يمكن أن نستنتجهُ من التعريف السابق هو تغيير أواخر الكلم من حال إلى حال من الرفع إلى النصب إلى الجر.

---

[1] كمال الدين أبي البركات، أسرار العربية، تم: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت–لبنان، ط1، سنة 1999، ص45.

[2] السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تم: محمد عبد القادر الفاضلي، دار شركة شريف الأنصاري، بيروت–لبنان، د.ط، 2009، ج1، ص86.

[3] سورة الفتح الآية 29.

[4] سورة محمد الآية 02.

– **الإعراب:** هو بيان ما للكلمة من دور لغوي، أو من قيمة نحوية، ككونها مسنداً إليه، أو مضافاً إليه، أو فاعلاً أو مفعولاً، أو حالاً، أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات ضمن الجمل، وكذلك ما تؤديه الجمل ضمن الكلام أيضاً[1] يذهب إبراهيم شمس الدين تعريفه هذا إلى توضيح دور الإعراب في بيان هيئته الكلمة وكذا محلها الإعرابي فتارة تكون مسنداً إليه نحو قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّت﴾[2] فأسندنا الانشقاق إلى الماء، وكذلك مثال عن المضاف إليه يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾[3] فحين ظرف زمانٍ وكلمة موتها مضافة إلى ظرف زمان حين، ومثال عن الفاعل يقول عز وجل ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾[4] مثالاً عن مفعولا به قال تعالى ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥ﴾[5]

فالهاء ضمير متصل في الفعل "فهم" مفعولا به أول والسيئات مفعولا به ثانٍ، فبفضل الإعراب تتضح لنا القيم النحوية التي تحملها هذه الكلمات.

– "قال ابن هشام: الإعراب "أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع" قولهم الذي لم يتصل به نون التوكيد ولا نون النسوة"[6].

---

[1] إبراهيم شمس الدين، الإعراب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت–لبنان، ط1، 2009، ص05.

[2] سورة الانشقاق الآية 01.

[3] سورة الزمر الآية 42.

[4] سورة الشورى الآية 19.

[5] سورة غافر الآية 09.

[6] خالد بلمصابيح، ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم الجزائر، العدد 2، 2012، ص36.

– يعرفه ابن عصفور بقوله "هو تَعَبيّرْ آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام الذي بنى فيه لفظا أو تقديرا عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى"[1].

– **الإعراب:**

استعمل هذا اللفظ في ذكر موقع الكلمة في الجملة أو موقع الجملة في العبارة كأن يقال عنها "فاعل أو مبتدأ أو خبر"[2].

نشأة الإعراب:

حين نتحدث عن نشأة الإعراب يجب علينا أن نركز على أمرين مهمين في النشأة

1– وجوده علميا في كلام العرب: مما لا يخفى على كل دارس للغة العربية أن الإعراب كان موجودا لدى العرب الأصليين في كلامهم بشكل عفوي حيث أنهم ينطقون بالإعراب بمحض سليقتهم فكلامهم معرب بالفطرة هذا قبل دخول العجم عليهم وقبل أن تزلَّ قدمهم إلى اللحن، فكل حركة إلاَّ ويضعونها في مكانها المناسب لها ألا وهو في آخر الكلمة.

ومن التعاريف التي يحملها الإعراب في طياته أنه وسيلة للإفصاح والإبانة عما في النفس البشرية، والعرب أهل بيان وأهل إفصاح فمن البديهي أو من الطبيعي أن يتماشى الإعراب وفقهها يجمعون على أن سمة واضحة من سماتها[3] ومن الحجج التي يمكن أن نستدل بها على أن كلام العرب في أصله معرباً ما يلي:

---

[1] ابن عصفور المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري، ط/1972، ج1، ص47.

[2] ينظر: محمد سمير نجيب الليدي، دار الثقافة، الجزائر، ص139.

[3] ينظر: خالد بلمصابيح، ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية، ص37.

– أن القرآن الكريم الذي هو أفصح اللغات على الإطلاق وبدون منازع ورد على أفصح اللغات العربية وأبلغها قد وردنا معرباً ووصف بأنه عربي.

– كذلك الحديث النبوي الشريف الذي نطق به أفصح البشرية على العموم الذي ينطق بالضاد الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه جاءنا معربا.

– الشعر الذي يحتل المرتبة الثالثة بعد كلام الله المنزل والحديث النبوي الشريف الذي يحتج به وصل إلينا معربا ومما يوحي أن العرب كانت تستعمل الإعراب وحركاته التي يقوم عليها هو ما صنعته من قافية ووزن فهذا كافٍ شافٍ على أن العرب كانت تستعمل حركات الإعراب للدلالة على المعاني المختلفة، فلحرصهم على المعنى الذي يطمعون الوصول إليه يثبتون الحركة الدالة عليه حتى وإن خالفت الروي وهذا ما هو ملاحظ في بعض الآيات القرآنية من حرق بعض القواعد النحوية لتستقم الفاصلة القرآنية ومثال ذلك في سورة الأحزاب إذ يقول سبحانه وتعالى ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ﴾[1] وكذلك في سورة الفجل يقول جل جلاله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[2] وإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على العرب القدامى كان الإعراب يسري في عقولهم دون اهتمام منهم فتسمية العربية بهذا الاسم لأنه كما سبق في التعريف اللغوي مرتبط بجذره (ع.ر.ب) التي تعود على كل التقلبات المشتقة منه إلى معنى الإبانة والإيضاح والإفصاح والإعراب هو الذي يحقق ذلك.

---

[1] سورة الأحزاب الآية 67.

[2] سورة الفجر الآية 04.

وعليه فالخلاصة التي يمكن الخروج منها هي أن الإعراب "ظاهرة موجودة في العربية منذ أقدم العصور حافظت عليها لأنها تمثل أداة طبعة تساعد المتكلم ليتسع في كلامه معبرا عما في نفسه من معان"[1].

2- وضع أصوله وأحكامه:

من المتعارف عليه أن لفظ الإعراب في بادئ الأمر كان يعني به أو كان يطلق على النحو وهو بهذا الصدد يكون أول علم نشأ من علوم اللغة العربية التي تضبطها قواعد وقوانين وأحكام ويكون التغيير مجازيا بإطلاق الجزء وإرادة الكل وذلك لأن الإعراب جزء من النحو.

فالملاحظ حين يتحدث أهل اللغة العربية عن بداية وضع النحو والأسباب والدوافع التي أدت إلى وضعه يطلقون عليه اسم الإعراب وفي هذا الصدد يقول أبو الطيب اللغوي "وأعلم أن لأول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى تعلم الإعراب"[2].

فالأسباب التي أدت إلى وضع النحو تنقسم بدورها إلى قسمين ديني وغير ديني.

فالدينية ترجع إلى الحرص الشديد على أداء النصوص الشرعية أداء فصيحا سليما إلى أقصى حدود السلامة والفصاحة وخاصة بعدما قسمت ألسنة الناس، كما بدأ هذا الظهور في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم والروايات معروفه.

غير أن اللحن في صدر الإسلام كان لا يزال قليلا بل نادرا وكلما تقدمنا مع الزمن كلما أرداء وخاصة بعد تعرب الشعوب المغلوبة التي كانت متمسكة ألسنتها بكثير من عاداتها اللغوية، مما فسح للحن المجال

---

[1] خالد بلمصابيح، ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية، ص38.

[2] أبو الطيب اللغوي، مراتب النحوين، تم: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، القاهرة، 1955، ص01-02.

إلى الصدارة، فأخذت سلائقهم تضعف لبعدهم عن ينابيع اللغة الفصحة وحتى بلغاتهم وفصحائهم لم يسلموا.

وانضمت إلى ذلك بواعث أخرى بعضها قومي عربي، وهذا راجع إلى أن العرب يعتزون بلغتهم أشد الاعتزاز وهو ما جعلهم يخشون عليها من الفساد بعدما امتزجوا بالأعاجم، مما جعلهم يحرصون على وضع ورسم أسسها وقوانينها خشية من الاندثار والذوبان والفناء في اللغات الأعجمية.

فلا يخفى علينا أن الجانب الاجتماعي كان له دور فعال في رسم أوضاع اللغة، ذلك أن الشعوب المستعربة كانت في أمس الحاجة إلى من يرسم لها قواعد العربية من إعراب وتصريف والنطق السليم.

وفي الأخير نخلص إلى هذه الأسباب هي التي دعت إلى وضع النحو بما فيه من قواعد وقوانين وأسس.

من بين الذين أسهموا في وضع القواعد والأحكام النحوية من خلال استقرائهم للغات القبائل العربية المتناثرة على أرض جزيرة العرب تعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وسيبويه، والكسائي والفراء إلاَّ أن اللبنات الأولى لهذا الاتجاه كانت من وضع أبي الأسود الدولي بتوجيه وإرشاد ومتابعة من الإمام على بن أبي طالب رضى الله عنه.

أقسام الإعراب:

النوع الأول: اللفظي: وهذا هو الأصل وذلك لأن الإعراب فيه يتعلق بآخر الكلمة ولا مانع لظهور هذه الحركات حيث يكون الشكل فيه واضحا، نحو قوله تعالى ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا﴾[1].

الفاء: حرف عطف، التقطهُ: فعل ماض والهاء مفعولا به

ءالُ: فاعل مرفوع مضاف إلى فرعون والجملة معطوفة على محذوف مقدر.

ليكونَ: فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة بعد اللام واسمه ضمير مستتر.

[1] سورة القصص الآية 08.

لهم: متعلقان بما بعدهما.

عدواً: خبر يكون منصوب، وحزناً: واوا حرف عطف حزناً معطوفة.

النوع الثاني: التقديري: وله أربعة مواضيع[1]

1- الاسم المتصل بياء المتكلم نحو قوله تعالى ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[2].

2- الاسم المقصور نحو قوله تعالى ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3].

3- الاسم المنقوص نحو قوله تعالى ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[4].

4- الفعل المعتل نحو قوله تعالى ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[5]، ومنه قول الشاعر من البحر الكامل:

وكسوتِ عَارِي لخمه فتركته جَدِلاً يسحب ذيلَهُ ورداءهُ .....

فنجد أن عاري منصوبه بالفتحة المقدرة.

النوع الثالث: المحلي: وله موضعان

1- الموضوع الأول: في الأسماء المبنية، كل اسم مبني فإعرابه في المحل

2- الموضوع الثاني: في الجمل التي لها محل من الإعراب.

نحو/ قوله تعالى ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

---

[1] ينظر: الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس (1424هـ/2004م): https://ferkous.com/home/?q=rihab-5-22.

[2] سورة يوسف الآية 108.

[3] سورة البقرة الآية 02.

[4] سورة يس الآية 20.

[5] أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدُرَرُ اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع تحقيق، محمد ساسل عيون السود.

إلى الله: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم.

مرجعكم: مبتدأ مؤخر والكاف مضافا إليه.

وهو: الواو حالية، هو مبتدأ والجملة حالية.

على كل: متعلقان بالخبر.

الفرق بين الإعراب التقديري والمحلي[2]:

كلاهما يشتركان في كونهما ليس فيهما حركة ظاهرة لكن الإعراب التقديري يكون على آخر حرف في الكلمة مقدرة عليه الحركة على آخرٍ، وهكذا بالنسبة للاسم المتصل بياء المتكلم ولهذا يقال إن المعتل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم يعني على الحرف الأخير من الكلمة.

أمَّا الإعراب المحليُّ: فليس هو على حرف معين بل على الكلمة بأكملها فمثال على ذلك "هو مجدٌ":

الهاء: حرف تنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفعٍ، وهكذا بالنسبة للجمل، فإن قلت والجملة في محل رفع، هل الرفع واقع على حرف معين؟ على الجملة بأكملها.

أهمية الإعراب[3]:

اهتم العرب الأوائل باللغة فأصبح حكم تعلم اللغة أو بالأحرى الإعراب من الواجبات الشرعية التي لا يمكن الاستغناء عنها وذلك لها صلة وطيدة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب.

كما أن العربية احتفظت بظاهرة الإعراب وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الأهمية الكبرى التي يحملها في اللغة العربية وقد أسلفنا الذكر أن الإعراب يمد بصلة إلى بيان كثير من الأحكام الشرعية

---

[1] سورة هود الآية 04.

[2] ينظر: الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس (1424هـ/2004م): https://ferkous.com/home/?q=rihab-5-22.

[3] ينظر: خالد ابن المصابيح، ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية، ص42.

خاصة في تفسير كتاب الله وسنة نبيه والبلاغة والدلالة والأصوات كل هذه العلوم لا يمكن استيعابها دون التسلح بالإعراب.

فالإعراب ذو شأن عظيم فهو التطبيق لقواعد اللغة العربية كما أنه الطريقة القديمة لدى علماء اللغة العربية لتبيان مواقع الكلم بالرجوع إلى القواعد التي بنيت عليها، فهي وسيلة إيضاح بها يدرك المتعلم تركيب الجمل.

ففي الإعراب تكون القواعد مطبقة في النصوص ويكون التعليم باستنباط تلك القواعد من النصوص حيث تكون مصدراً للقاعدة النحوية.

اللغة العربية من بين اللغات المعربة، تميز بين عناصر الجملة بحركات آخر الكلمات، وهذه الحركات تحدد وظيفة كل جزء سواء كان في موضعه المنتظر أو تقدم عنه أو تأخر ولولا الإعراب لصار القرآن أعجميا بالنسبة إلينا ولذلك فالإعراب أساس من أسس العربية.

ومما يؤكد على أهمية الإعراب هو ما وصفو به العرب القدامى حيث يصفه ابن قتيبة بالوشي والحلي، قال مبيناً مناقب العرب "ولها الإعراب الذي جعله الله وشيا لكلامها، وحلية لنظامها وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلاميين المتكافئين"[1].

ويذهب أحمد من فارس بالجلالة واعتبره خاصية من خصائص العرب فقال "من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما خير فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد"[2].

---

[1] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، دار التراث، القاهرة، سنة 1973، ص14.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الصاحبي، في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العربي في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص43.

ولا يخفى على دارس اللغة أن الإعراب من خصائص العربية الفصحى فلا يمكن إغفال دراسته، والبحث في أسرار دخوله على كلام العرب، وأي مساس به هو مساس بلغة القرآن الكريم، وتراث أمة بأسرها، فالإعراب كان ولا يزال حسرا رابطاً بين ماض انقض وحاضر مستمر لم ينقص فإذا ما فسد واندثر تعذرت الاستفادة من النتاج الفكري للقدامى[1].

تكمن أهمية الإعراب في فهم المعاني وإدراك التراكيب كما ذكر الشيخ أحمد رضا إلى ذلك قوله: "وكذلك إذا قلت علم زيد خالد الكتاب لا تعلم أيهما المعلم وأيهما المتعلم فإذا رفعت ونصبت علمت أن المرفوع هو المعلم والمنصوب هو المتعلم تقدم أو تؤخر لا فرق وبقي التقديم والتأخير فائدة خاصة فتعلق بالبيان، كما شرحة علماء الفصاحة والبلاغة، وإذا طرحت الحركات جانبا وجعلت دلاله على الفاعل تقدمه وعلى المفعول تأخره بأن يكون الفاعل واجب التقديم مطلقا فإذا كان مقصورين لا تظهر عليهما علامات الإعراب فاتتك النكات البيانية من المعاني يفيدها التقديم ما حقه التأخير، أو العكس وهي إفادات تاتينا من ترتيب الجملة دون إفادة في لفظها وهذا من خصائص العربية فيما أحسب..." [2].

ويتجلى دور الإعراب في فهم المعنى خاصة في الذكر الحكيم إذ يقول سبحانه وتعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[3] فإن لم نضع الفتحة على لفظ الجلالة والضمة على العلماء لفسد المعنى وخاصة عند تغيير العلامة الإعرابية وعليه فالإعراب ضروري ولا يمكن الاستغناء عنه في فهم كتاب الله، فلولا الإعراب ما ميزنا بين ما أحسن زيدٌ في النفي وما أحسن زيداً في التعجب وما أحسن زيدٍ في الاستفهام.

---

[1] ينظر: عمر بورنان، وظائف علامات الإعراب، بحث لنيل شهادة دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سنة 2014، ص20.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002، ص09-10.

[3] سورة فاطر الآية 28.

وظيفة الإعراب الدلالية بين الإثبات والإنكار:

رأي جمهور النحاة: يعد الإعراب من أهم قرائن النحو العربي عند قدماء النحاة ومحدثيهم، ومن المعلوم أن قضية الإعراب ووظيفته من أهم القضايا التي شغلت أذهان القدماء والمحدثين من عرب ومستشرقين والتي كانت مجالا خصبا لإثراء الدرس النحوي، وقد ازداد شأن هذه المسألة عمقا كلما تقدم الزمان وتوغل النحاة وعلماء اللغة فيها في تعليل الظواهر اللغوية، والوظيفة الدلالية للإعراب مسألة عتيقة وجوهرية في الدرس النحوي العربي حيث قدمت فيها الكثير من الأبحاث والدراسات الموضوعية بغية فهم حقيقة العلاقة بين الإعراب والمعنى ومحاولة إثباتها من خلال النصوص الفعلية في التراث العربي ونظرا للاختلاف المتباين في المقولات النظرية وفي المناهج المتبعة حول وظيفة الإعراب وعلاقته بالمعنى ليس مؤيد ومنكر، فإنه من المسلم به أن الفكر النحوي في التراث العربي القديم قد حسم أمر الوظيفة المعنوية التي يؤديها الإعراب وأثرها في إبراز المعاني، ويمكن أن نستدل بهذه المقولة التي يقول (الإعراب فرع المعنى) التي فرضت في الفكر النحوي العربي.

أجمع النحاة القدامى على دلالة الإعراب على المعنى وما كان اهتمامهم به إلاَّ لعلمهم بأثره في المعنى فعملوا على بيان قوانينه وتوضيح علاماته وعوامله لتسهيل على غير العربي بالالتحاق بفهم القرآن الكريم على الوجه الذي أنزل به، أو بالأحرى لرسوخ دلالته في أذهانهم[1].

يعترف الجمهور بوجود الإعراب في اللغة العربية وأن له أثر في تأدية المعنى وكشفه وإزالة اللبس، والغموض في معظم الحالات كما يرون أن للإعراب ميزة تتمثل في أعضاء الكلمة حرية في التركيب من حيث التقديم والتأخير دون أن تفقد الكلمة وظيفتها، وهذه ميزة تميزت بها اللغة العربية تلتزم الكلمة فيها رتبة واحدة وبذلك تفقد قسطا كبيرا من المرونة التي يمكن أن يتيحها لها وجود الإعراب.

---

[1] ينظر: عمر بورنان، وظائف علامات الإعراب، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، ص25.

والقول بأن حركات الإعراب دوال على المعاني هو قول أكثر النحويين فالزجاجي يقول "أن الأسماء لما كانت تعثرها المعاني وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليها ولم تكن في صورها وأبنيتها دلالة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تبنى عن هذه المعاني".

فهو يرى أن الأسماء تأتي فاعلة ومفعولة وغيرها ليس فيها ما يدل عليها أو يميز بينها إلاَّ الإعراب.

ويرى أيضا ابن جني أن الإعراب يبين عن المعاني بالألفاظ دون أن يحدث لبس، حيث يقول "الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ...".

فالتقدم والتأخير أهم الميزات التي أتاحها الإعراب للغة العربية.

كما يرى ابن فارس أن الإعراب تُميَّزُ به المعاني ويزيل الإبهام الذي يمكن أن يحدث للمتكلم خاصة في الجملة المتشابهة في ألفاظها حيث يقول "فأما الإعراب فيه نُميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين".

رأي قطرب في الوظيفة الإعرابية:

يذهب محمد بن المستنير (قطرب) عكس ما ذهب إليه جمهور النحاة الذين يرون أن وظيفة الإعراب تكمن في الإبانة والإفصاح عما يدون في نفس المتكلم.

حيث يرى قطرب أن الكلام لم يعرب للدلالة على المعاني بل جيء بالحركات للفصل بين الحروف والكلمات، لأن الفصل بين الكلمات بالوقف والسكون قد يؤدي إلى البطء في درج الكلام ومع العلم أن قطرب تتلمذ على يد سيبويه إلاَّ أنه خالف أستاذه وخرج عن المألوف وخالف جميع النحاة ورأيهم السائد في الحركات والإعراب، وقد نتج عن الخروج حجاج لغوي قديما ولا يزال الوقت الحاضر، وقد وقفت في هذه الدراسة على آراء العلماء ممن تحدثوا في رأي قطرب في الحركات وظاهرة الإعراب محاولا رصد الآراء، وبيان مضامينها وتوجيهها في ضوء الدرس اللغوي الحديث.

ونلاحظ أن قطرب اعتمد على تقسيمات عقلية عند تحديده لعلاقة الإعراب بالمعنى إذا لاحظ أن بعض الجمل العربية متفقة في الإعراب مختلفة في المعاني ومثال على ذلك "إن زيداً قائم" و"لعل زيداً قائم" و"كأن زيداً قائم"[1] وبعض الجمل متفقة في المعاني ولكن مختلفة في الإعراب مثل "ما زيد قائماً" و"ما زيد قائم" فاستنتج أن العرب لم تعرب كلاهما للدلالة على المعاني وإنما لغرض آخر وهو لتفادي التقاء الساكنين عند وصل الكلام بعضه ببعض.

[1] ينظر: فضل الله النور علي، الإعراب وأثره في المعنى، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد الأول(01) جويلية 2012.

المبحث الثاني: علم القراءات

1-تعريف القرآن العظيم:

أ-لغة:

اختلف العلماء في الوجه اللغوي لتسميه القرآن.

قرأ الكتاب-قراءة، وقرآناً: تتبع كلماته نظر ونطق بها، قرأ فهو قارئ (ج) قراء، قرأ عليه السلام قراءة أبلغه أتاه[1].

قرأ: وقرأتُ القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه، هكذا يقال ولا يقال قرأت إلاَّ ما نظرت فيه من شعر وحديث، وقرأ فلان قراءة حسنة، فالقرآ مقروءٌ، وأنا قارئ[2].

"اختلف فيه هل هو مهموز أو غير مهموز، على قولين:

- أنه غير مهموز: وبه يقرأ ابن كثير، وهو قول الشفعي
- أنه مهموز وعليه الأكثر"[3].

القرآن مصدر مرادف للقراءة[4] ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[5].

---

[1] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط4، 2004، ص752.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين مرتبا على حروف المعجم، تم: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج3، ص369.

[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، تم: خالد عثمان السبت، دار ابن عفان، ج1، ص14.

[4] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، تم: محمد فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1995، ص15-16.

[5] سورة القيامة الآية 17-18.

القرآن: "وصف من القراء بمعنى الجمع وأنه مشتق من القرائن أو أنه مشتق من فرنت الشيء بالشيء أو أنه مرتجل"[1].

وأبلغ وصف لهذا القرآن ما رواه الترمدي عن الإمام على كرم الله وجهه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قوله "كتاب الله هو خير من قبلكم، وبمأمن بعدكم، وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل، هو الذي لا يزيغ به الأهواء ولا يشبع منه العلماء ولا يخلف على كثرة الرد ولا ينقضي عجائبه، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهُدى في غيره أضَله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، وهو الذي من عمل به أجر، ومن حكم به عدل ومن دعا إليه إلى صراط مستقيم"[2].

ب-اصطلاحا:

"هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، المعجز بأقصر سورة منه"[3].

فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا بأنه غير كلام الإنس والجن بل هو كلام الله فهو من عند الله سبحانه وتعالى والدليل على ذلك يقول سبحانه وتعالى ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾[4] منزل أخر كلام الله سبحانه وتعالى غير منزل، وقولنا على محمد صلى الله عليه وسلم أخرج ما أنزل على غيره من الأنبياء، وقولنا المعجز بأقصر سورة منه أخرج الأحاديث القدسية بناء على القول بأنه كلام الله عز وجل لفظا ومعنى.

---

[1] محمد عبد العظيم، مناهل العرفان، ص17.

[2] زيدان محمود سلامة العقرباوي، المرشد في علم التجويد، دار الفرقان، عمان-الأردن، ط3، 1997، ص11.

[3] الزرقاني، مناهل العرفان، ص16.

[4] سورة النساء الآية 82.

– القرآن: "هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا تشبيهة والقرآن عند أهل الحق هو العلم الذي الإجمالي الجامع للحقائق كلها"[1].

– "فالقرآن هو اللفظ العربي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للتدبر والتذكر متواترا وهو ما بين المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس"[2].

فضل تلاوة القرآن:

كثرت الآيات والأحاديث الشريفة التي تنوه بفضل تلاوة القرآن الكريم قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾[3].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يرفع بهذا الكتابٌ واماً ويضع آخرين" رواه مسلم[4]، قال عليه السلام "اتلوا هذا القرآن فإن الله يأجركم بالحرف منه عشر حسنات أما إني لا أقول "الٓمٓ" حرف ولكن الألف حرف واللام حرف، والميم حرف" رواه الترمدي[5].

فكما نعلم أن فضل تلاوة القرآن عظيم وأجره كبير، وعن معاذ بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والده تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا" رواه أبو داوود[6].

---

[1] الجرجاني، التعريفات، ص74.

[2] محمد الحبيب العلاني، أثر القراءات السبع في التخريجات النحوية لدى مدرسة الكوفة، ص129.

[3] سورة فاطر الآية 29.

[4] زيدان محمود سلامة العقرباوي، المرشد في علم التجويد، ص11.

[5] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تم: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، ج1، 2001، ص36.

[6] زيدان محمود سلامة العقرباوي، المرشد في علم التجويد ص12.

وعليه فإن فضل القرآن لا يساويه فضل وذلك أن الملائكة تحضره وتخرج منه الشياطين ويتسع بأهله ويكثر خيره.

2- تعريف القراءات: للقراءات عدة تعاريف ومنها:

يقول أحمد بن عبد الغني الدمياطي "علم القراءات علم بعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع، أو يقال علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوا لناقله"[1].

يقول عبد العظيم الزرقاني "القراءات مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا عنه غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[2].

يقول بدر الدين الزركشي "وأعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإيجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها، من تحقيق وتقيل وغيرها"[3].

يقول ابن الجزري "علم القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"[1].

---

[1] شهاب الدين أحمد بن عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر أسس مهره، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ص06.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1995، ص336.

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تم: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص318.

من خلال هاته التعاريف التي تم ذكر للقراءات كلها تصب في إناء واحد الذي هو العلم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله ويعد هذا التعريف اضبط التعريفات وذلك كونه يشمل على الأداء مع العزو إلى الناقل أي صاحب الخلاف، الذي يعد جزء مهم في تعريف علم القراءات، كما أن هذا التعريف ارتضاه كثير من المتأخرين منهم القسطلاني والبناء والضباع[2].

القراءة: "عبارة عن لفظ الأحرف مجموعا من مختلف المخارج التي عددها سبعة عشر مخرجا، وهو الصحيح المختار عند قدماء المحققين كالخليل بن أحمد، ومكي ابن أبي طالب صاحب التبصرة وأبي القاسم الهذلي وغيرهم"[3].

علم القراءات: وهو الذي يبحث في كيفية أداء آيات وكلمات القرآن وفي النقول المتعلقة باختلاف الحروف ويحدد النقول المقبولة والقراءات والروايات المقبولة منها"[4]، وعليه فإن القراءات في مفهومها الشامل هو أن يُعزى كل حرف إلى ناقله وهذا راجع إلى الروايات الصحيحة.

3-أهمية القراءات:

تكمن أهمية القراءات القرآنية فيما يلي:

- التخفيف على الأمة والتيسير عليها، يدل على هذا الأمر تواتر قراءة القرآن إلينا بأكثر من وجه، وتلقي الأمة ذلك بالقبول سلفا وخلفا.

---

[1] محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: عادل إبراهيم محمد رفاعي، مجمع الملك فهد، ج1، 1433هـ، ص10-11.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] مكي بن أبي طالب، التبصرة، تحقيق: محمد غوث الندوي، دار السلفية، الهند، ط2، سنة 1982، ص41.

[4] أيمن نقلة، تسهيل علم القراءات، ص72.

– بيان نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز والدليل على ذلك أن كل قراءة بمنزلة الآية وتنوع اللفظ بكلمة واحدة تقوم مقام عدة آيات.

– تعدد وتنوع القراءات القرآنية كان ذلك من الأدلة التي اعتمدها العلماء في بيان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به.

– سهولة على حفظ القرآن الكريم وتسيير نقله على هذه الأمة جيلا بعد جيل يدل على هذا المعنى أن حفظ كلمة منه بأكبر من قراءة يكون أسهل في تعلمه وتعليمه وأوفق لطبيعة لسان العرب، الذي نزل القرآن وفق أساليب لغتهم وتعدد لهجاتهم.

– إن أهمية علم القراءات تتجلى في اتصاله المباشر بكلام الله سبحانه وتعالى فاستمداده وقواعده موضوعة راجع إلى كتاب اله عز وجل وإذا كان شرف العلم متعلقا بشرف المعلوم فالمعلوم هو أشرف وأجلها وهو القرآن العظيم والآيات والأحاديث، يقول سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[1]، وفي الحديث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" رواه البخاري.

– "إن هذا العلم هو الميزان الدقيق الذي يسعى به المقسر على فهم كلام الله تعالى، كما يسعه من الخطأ والشطح في التفسير غالبا"[2].

– فأهمية علم القراءات بالنسبة للتفسير، ونسبته إليه، كنسبة علم النحو للعربية، ويتجلى ذلك من خلال جعل الدارس للعربية يتكلم بكلام سليم في النطق وكتابة خالية من الأخطاء وفهم نصوص العربية نظمها ونثرها ونفس الشيء بالنسبة لعلم أصول الفقه وقواعده بالنسبة للفقه وكذا علم المصطلح بالنسبة للحديث النبوي الشريف.

---

[1] سورة الإسراء الآية 09.

[2] الزرقاني، مناهل العرفان، ص20.

4-الفرق بين القرآن والقراءة:

- ذهب الزركشي إلى أن الفرق بين القرآن والقراءة حيث قال "اِعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان"[1]، فالقرآن هو الوحي المنزل.

- وأمَّا القراءات فهي أوجه الأداء المختلفة من قارئ لآخر لألفاظ هذا الوحي ووافقه الدمياطي في ذلك إلا أن بعض العلماء ذهبوا عكس ما ذهب إليه الزركشي بقولهم ومن بينهم مكي بن أبي طالب الذي يرى "بأن بعض القراء في عصره يعتقدون أن القراءات السبع كلها متواترة في جميع تفاصلها من أصول وفرش وحكموا بأنها منزلة من عند الله[2].

- ذهب شعبان محمد إسماعيل إلى أن العلاقة بين القرآن والقراءات القرآنية هي علاقة جزء بكل فمن غير الصحيح عنده يكون مختلفين فيما بينهما كما ذكر الزركشي والزرقاني، وفي نفس الوقت من المتعذر الحكم بأنهما شيء واحد لسببين:

أن القراءات لا تشمل ألفاظ القرآن جميعها، كما أن في القراءات ما هو شاذ وما هو صحيح والقسم الأول لا يمكن بحال عنه من القرآن"[3].

5-خصائص القراءات:

فالخصائص التي نحن بصدد ذكرها يتسع نطاقها وينبسط مجالها، فيستشكل اقناصها في سحن الإحصائيات ويتعذر انخراطها كاملة في سلك الأعداد، لكن نحاول أن نبذل كل الجهود.

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص218.

[2] لعمري الحمدي، التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية من خلال كتاب إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، جامعة محمد خضير بسكرة، 2011/2010، ص37.

[3] المرجع نفسه، ص38.

إن من بين الخصائص التي تتميز بها القراءات تعضيدها لفن التفسير وذلك جل المفسرين لا يمكنهم الاستغناء عنها، ومازالت أهميتها مفتقرا إليها في كل عصر من العصور وفي هذا الصدد يقول الآلوسي "في الأمور التي يحتاجها التفسير السابع علم القراءات لأنه به يعرف كيفية النطق بالقرآن وكما أن بفضل القراءات ترجع بعض الوجوه المتحملة على بعض".

ومن خصائصها أيضا أن لها دخلا في استنباط المسائل الفقهية وما يتفرع منها من الخلاف إذ يقول الآلوسي في قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[1] وفي الأرجل ثلاث قراءات واحدة شاذه واثنان متواترتان، أما الشاذة فالرفع وهي قراءة الحسن، وأما المتواترتان فإحداهما النصب فهي قراءة نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب والأخرى الجر في قراءة ابن كثير وحمزة وابن عمرو وعاصم وفي رواية أبي بكر فيه فيرى الآلوسي أن اختلاف القراءات أدى اختلاف الناس وغسل الرجلين ومسحيهما، فالحجة التي اعتمد عليها القائلين بالمسح هي الجر، أما الباقية فاعتمدوا على النصب.

ومن خصائصها أنها تبين حكم مجمعا عليه مثل قراءة سعد بن أبي وقاس وغيره "وَلَهُ أَخٌ وأختٌ من أمٍ" فيستنتج من هذه القراءة أن الأخوة للام هو المقصود هنا وهذا حكم مجمع عليه.

ومن خصائصها أنها توضح حكما يقتضي الظاهر خلافه كقراءة "فَامْضَوْاْ إلي ذِكْرِ الله" فالقراءة الشائعة التي عليها جمهور العلماء هي "فَاسْعَوَا إلى ذِكْرِ الله" فظاهرها يقتضي المشي السريع لدلالة السعي عليه والأمر يعكس الظاهر المشي عليه،فنجد أن القراءة القائلة فامضوا موضحة ما قد يشكل على من هذا القسم تفسير بعض الألفاظ الغير متعارف عليها ومثال على ذلك كالصوف المنقوش فهو تفسير للقراءة التي تقول "كالعهن المنفوش" ويدخل أيضا ما يكون حجة لأهل والصواب ومثال على ذلك قراءة

[1] سورة المائدة الآية 06.

ابن كثير "وَمُلْكاً كَبِيراً" فراءها بكسر اللام فهي الحجة الأصلية التي لا يمكن إنكارها على رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة، فالملك هو ذاته سبحانه لا غير بغير خلاف.

ومن خصائصها أنها تكون وجه الترجيح لبعض الحكام التي دار الخلاف حولها ومثال على ذلك قراءة "أو تحريرُ رقبة مؤمنة" في كفارة اليمين فكان فيها ترجيح لاشتراط الإيمان فيها كما ذهب إليه الشافعي وغيره ولم يشترطه أبو حنيفة.

ومن خصائصها الكبرى أن اختلافها دقيق الإشارة ولطيف الحكم على كل ما يدل عنه الوصف، ويقف دونه البيان كل قراءة إلاَّ وتدل على نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وسهولة الحفظ، وتيسير النقل.

فلا تأتي معنى قرئ بالشديد فيما قرئ بالتخفيف وكذا في العكس وفي هذا الصدد يذهب المفسرون في قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾[1] فمن ذهب فيها إلى القراءة بالتشديد يراعي فيه معنى العقد ومن ذهب فيها إلى القراءة بالتخفيف فيتحقق الأخذ عنده بمجرد العقد من غير ملاحظة النية فيه وشدة العلاقة به[2].

ومن خصائصها أنها من بدائع القرآن، فالملاحظ أن جميع الصحف السماوية الأخرى ومنها الأناجيل الأربعة، أسفار الثورة الخمسة، مزامير داوود، يوشع بن نون، سفر القضاة فقد انعدم فيها هذا الفن ونحوه من فن القراءات فنجد أنها حُرِّفت وغُيرتْ عما كانت عليه من قبل.

6-الأحرف السبعة:

- الحرف: هو ما دَلَّ على معنى في غيره[3]

---

[1] سورة المائدة الآية 89.

[2] ينظر: مكي بن أبي طالب، ص46.

[3] الجرجاني، التعريفات، ص36.

فالحرف عنا هو كل واحد من حروف المعاني وهي التي تدل على معان في غيرها وتربط بين إجراء الكلام وتتركب من حرف أو أكثر من حروف المباني والتي هي من أحد أقسام الكلمة الثلاثة من اسم وفعل وحرف.

- الحرف: "أوجه من اللغات لأن الأحرف جمع حرف القليل مثل فلس أفلس ورأس أرؤس"[1] وعليه فالحرف حد الشيء وهو الوجه بدليل قوله تعالى ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾[2] فالمراد بالحرف هنا الوجه الذي تقع عليه العبادة.

تقديم شرح موجز للآية السابقة:

يقول المولى تبارك وتعالى من الناس من يعبد الله على النعمة تصيبه، والخير يناله وذلك من تثمير في المال مثلا وعافية في البدن وسعة في الرزق ويطمئن إلى ذلك مادامت تلك الأمور سارية المفعول، لكن سرعان ما تزول عليه هذه النعم انقلب من خال الإيمان إلى الكفر مثل الشدة في العيش والضر في البدن والفقر في المال نجده يترك العبادة ويكفر بربه فهذا الإنسان نقول عنه عبد الله على حرف ومذهب واحد[3].

- الحرف: هو الانحراف عن الشيء كتحريف الكلام وهو عدله عن جهته وفي هذا يقول سبحانه وتعالى ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[4].

- الحرف: تقدير الشيء:

---

[1] أبو عمر الداني، الأحرف السبعة للقرآن، تم: عبد المهين طحان، دار المنارة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997، ص27.

[2] سورة الحج الآية 11.

[3] ينظر: أبو عمر الداني، الأحرف السبعة، ص25.

[4] سورة النساء الآية 46، سورة المائدة الآية 13.

يقول الخليل بن أحمد "سبعة أحرف سبع قراءات والحرف هنا القراءة"[1].

فالسبع القراءات يقصد بها القراءات المتواترة التي يمكن للإنسان أن يتعد بها إلى المولى تبارك وتعالى.

– السبعة: يقول عبد العظيم الزرقاني "المراد بها حقيقتها وهي العدد المعروف في الآحاد بين الستة والثمانية"[2]، وهو المعروف لدى الجميع.

ومنه السبع المثاني وهي سورة الفاتحة يقول سبحانه وتعالى ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾[3] ومن هنا يتضح لنا أن الحرف يشمل على عدة معانٍ ومنها ما تم ذكره والمتفق عليه هو القراءة كقولنا قراءة عبد الله بن مسعود نفسها حرف ابن مسعود.

7–الأحرف السبعة:

اختلف العلماء في تحديد المقصود من الأحرف السبعة، ويعود أصل هذا الاختلاف إلى الأحاديث والروايات التي نالت اهتمام هذا البحث.

ومنها ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها عليه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ

---

[1] شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، دار يافا العلمية، عمان، ط1، 2006، ص49.

[2] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تم: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط1، ج2، 1979، ص42.

[3] سورة الحجر الآية 87.

سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال: صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لي أقرأ فقرأت فقال لي هكذا أنزلت، إن القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"[1].

وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[2].

فالمراد بالأحرف السبعة القراءات القرآنية التي نزلت على المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه مثل قراءة نافع، وعاصم...إلخ

– معنى الأحرف السبعة هي "سبعة أوجه من المعاني المثقفة المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو (أقبل تعال هلمَّ) وعلى هذا الكثير من أهل العلم"[3].

فالأحرف السبعة هنا المراد بها الشبيهة بالترادف أو المترادفات كقولنا النزول والهبوط، دخل، ولج...إلأخ

هناك من يرى أنها لغات واختلفوا في تعيينها حيث يقول أبو عبيد قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن، ويذهب غيره إلى أن الأحرف السبعة خمس لغات في أكتاف هوازن سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ولغتان في على جميع ألسنة العرب.

وقيل المراد بها الناسخ والمنسوخ وكذا العام والخاص والمحمل والمبين والمفسر.

وقيل الأحرف السبعة المراد بها الأحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والإخبار وقيل غير ذلك[1].

---

[1] ينظر: نشوان عبده خالد، الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع، مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، العدد 01، ص07.

[2] المرجع نفسه، ص07.

[3] شوكت على عبد الرحمن دروش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص51.

يذهب الصفاقسي إلى أن الأحرف السبعة إلى أنها سبع لغات متفرقة على العرب وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يجهل شيئا منها.

إلى هذا يذهب ابن الجزري بقوله إلى أنها أوجه من الاختلافات لا يخرج عنها وذلك إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصور نحو "البُخْلِ" بأربعة ويحسب بوجهين.

أو بتغيير في المعنى فقط نحو ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[2] وإنمَّا في الحروف بتغير في المعاني لا في الصورة نحو "تَبْلُو تَبْلُو" أو عكس ذلك نحو "بَصْطَةً بَسْطَةً" أو بتغييرهما نحو "أَشَدَّ مِنْكُم" وإمَّا في التقديم والتأخير نحو "فَيَقْتُلُونَ وَيَقْتَلُونَ" أو في الزيادة والنقصان نحو "وَأَوْصَى وَوَصَّى" فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها[3].

وقال الرازي الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلافات:

- اختلاف الأسماء من أفراد وتشبه وجمع وتذكير وتأنيث.
- اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع ومضارع.
- اختلاف وجوه الإعراب.
- الاختلاف بالنقص والزيادة.
- الاختلاف بالتقديم والتأخير.
- الاختلاف بالإبدال.

---

[1] ينظر: الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2004، ص19.

[2] سورة البقرة الآية 37.

[3] المرجع نفسه، ص12.

- اختلاف اللغات (يريد اللهجات) كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام.. إلى غير ذلك[1].

وفي الأخير نخلص إلى أن الأحرف السبعة معانيها متعددة وأرجح ما ذهبا إليه ابن الجزري والرازي لشمولية المعنى.

8-رواية ورش وخصائصها:

ورش: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش ولد سنة 110هـ من أشهر شيوخه الإمام نافع وعبد اله بن عامر وإسماعيل لقسط ومن أشهر تلاميذه عامر بن سعيد الحرسي وأبو الربيع سليمان بن داوود توفي سنة 197هـ وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه واحد وستون (61) طريقا[2].

إسناد قراءة ورش عن نافع:

قرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وصالح بن خوات وشيبة بن نصاح، ويزيد بن رومان.

وقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومي.

وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضاً.

وسمع شيبة القراءة من عبر بن الخطاب.

وقرأ صالح على أبي هريرة.

وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب.

وقرأ سعيد على بن عباس، وأبي هريرة.

---

[1] زيدان محمود سلامة العقرباوي، المرشد في علم التجويد، ص22-23.

[2] محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص137.

وقرأ بن عباس وأبو هريرة على أبي كعب.

وقرأ بن عباس أيضا على يزيد بن ثابت.

وقرأ أبي ويزيد، وعمر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

9-خصائص رواية ورش:

للإمام ورش منهج خاص به يميزه عن باقي القراء ويتمثل في:

- له في كل سورتين أو ثلاثة أوجه البسملة السكت الوصل، والوجهان بلا بسملة وله بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه القطع، السكت، الوصل، والثلاثة من غير البسملة.
- له في المدين المتصل والمنفصل، الإشباع المد بمقدار ست حركات.

له في البدل، القصر والتوسط والإشباع، وله في اللين والتوسط والمد المشبع.

- يرقق الراء المفتوحة نحو "خيراً" والمضمومة "خيرٌ" بشروط.
- يغلظ اللامات المفتوحة إذا وقعت بعد حرف الظاء والطاء والصاد المفتوحان أو الساكنان نحو "الصلاة، بطل، مطلع، ظلم" وليس من القراء من يرفق ويغلظ اللامات غيره.
- الهمزتان المجتمعتان في كلمتين المتفقتين في الحركة يسهل الثانية، وله إبدالها حرف مد، أما الهمزتان المجتمعتان في كلمتين المختلفتان في الحركة فيقرأ الثانية منهما كقالون.
- يقرأ الهمزتين المجتمعتين في كلمة بتسهيل الثانية بين من غير إدخال، وبإبدال حرف مد ألفا إذا كانت مفتوحة، أمَّا إذا كانت مكسورة أو مضمومة فليس فيها إلاَّ التسهيل.
- يبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واواً إذا كانت فاء للكلمة نحو "مُؤجَلاً".

أمَّا إذا كانت الهمزة ساكنة يبدلها حرف مد إذا كانت فاء للكلمة إلاَّ ما ستثنى.

---

[1] شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص85.

- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو "وَمِنْهُم أُمِّيُّونَ".

- يدغم دال قد في الضاد نحو "قّد ضَلَّ" والظاء نحو "قد ظلم" ويدعم تاء التأنيث في الظاء نحو "كَانَتْ ظَّالِمَةٌ" ويدعم الذَّال في التاء نحو "اتَّخَذْتُمْ".

- يشترك مع قالون في ياء الإضافات فيفتح ما يفتحه قالون ويسكن ما يسكنه منها وهناك ياءات يفترقان فيها.

- يشترك مع قالون في الياءات الزائدة إلاَّ في مواضع فيها بينت في محلها[1].

- جواز تسعة أوجه للبسملة بأوجهها الثلاثة بين المزمل والمدثر والقيامة ثم السكت بين المزمل والمدثر وعليه تأتي بين المدثر والقيامة البسملة بأوجهها الثلاثة، على المختار[2].

وعليه نخلص إلى أن الإمام ورش يتميز عن غير بكثرة المدور في قراءته بما فيها مد ست حركات والإمالة الكبرى في سورة طه التي ينفرد بها.

رواية حفص وخصائصها:

حفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان الكوفي ولد سنة 90هـ من أشهر شيوخه عاصم بن أبي النجود، علقمة بن أبي مرْثّد ومن أشهر تلاميذه عمرو بن الصياح، وعبيد بن النياح، توفي سنة 180هـ وقد بلغت مجموع الطرق المؤدية إليه 52 طريقاً[3].

إسناد وقراءة حفص عن عاصم:

قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي، وعلى أبي عمرو وسعيد بن إياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله

---

[1] زيدان محمود سلامة العقرباوي، المرشد في علم التجويد، ص409-410.

[2] على محمد الضّباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، سنة 1999، ص106.

[3] محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص143.

بن مسعود رضي الله عنه وقرأ السلمي، وزر أيضا على عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وقرأ السلمي أيضا على أبي كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما.

وقرأ ابن مسعود، وعثمان وعلي وأبي، ويزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

خصائص رواية حفص:

- يبسمل في كل سورتين إلاَّ بين الأنفال وبراءة فله الوقف والسكت والوصل، فالبسملة لديه ثابتة[2].

- يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات.

- يقرأ من رواية حفص ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.

- بميل حفص عن ألف "رَمَى" في "وَلَكِنَّ اَللهَ رَمَى" بالأنفال وألف "أَعْمَىَ" وألف "وَنَآى" في "وَنَآ بِجانِبِهِ" في سورة الإسراء، وألف "رَانَ" في "كلا بل رَانَ" في سورة المطففين وألف "هار" في "شَفَا جُرُفٍ هَارٍ" في سورة التوبة.

- ويميل حفص عنه الألف بعد الراء في "مُجْرَاهَا".

- يفتح من رواية حفص ياء الإضافة في "مِنْ بَعْدِي اِسْمُهُ أَحْمَدُ" سورة الصف، ويسكنها من رواية حفص أيضا في "وأُمِي إِلـهِينِ" في المائدة و "أجري إلاَّ" في جميع المواضيع و "وَجْهِي للهِ" في سورة آل عمران والأنعام و"بيتى" في "لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي" سورة نوح و "ولي دين" في سورة الكافرين.

- يحذف الباء الزائدة وصلاً ووقفاً من رواية حفص في "فما آتان الله خيرا" في سورة النمل[3].

---

(1) شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص86.

(2) على محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص57.

(3) زيدان محمود سلامة العقرباوي، المرشد في علم التجويد، ص415-416.

– تحقيق الهمزة المقرئ والمزدوج في جميع القرآن إلاَّ "أعجمي" المرفوع بفصلت فإنه رواه بتسهيل الثانية، وإلا الذكرين وأختيها فإنه رواها بتسهيل الثانية في المواضع الستة على وجهين أحدهما جعلها بين الهمزة والألف، والثاني إبدالها ألفً خالصة مع المد يقدر بثلاثة ألفات للساكنين[1].

وعليه يمكن الوصول إلى أن الاختلاف بين الإمام ورش وحفص في القراءة هو أن الإمام ورش يقلل من الهمز والإمام حفص يأخذ بها في أغلب الأحيان.

[1] على محمد الضّباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص58.

الفصل الثاني

أثر اختلاف علامة الإعراب

في الدلالة

المبحث الأول: الرفع والجزم

قال تعالى ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1].

قال تعالى ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2].

قرأ الإمام ورش "نُكَفِرْ" وقرأ عاصم "نُكَفِرُ".

الإعراب:

و: حرف عطف

نكفرْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون معطوف على "فَهو خير لكم" لأنه جواب الشرط

و: استئنافية

نكفرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الطاهرة على آخره

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

يرفع الفعل المضارع إذا لم يسبقه ناصب أو جازم.

حرف العطف يعطف مفردا على مفرد وجملة على جملة.

---

[1] سورة البقرة الآية 270، برواية ورش.

[2] سورة البقرة الآية 271، برواية حفص.

أ-المعنى ورش:

كونه عطف على موضع الفاء في قوله "فهو خير لكم" لأن موضع ذلك جزم، إذ هو جواب الشرط، وله نظائر حُمِلت على الموضع، وذلك حسن[1].

فنجده أنه قرأ "نُكفرْ" بالجزم على موضع "فهو خير لكم" الذي موضعه الجزم وذلك لأنه جواب الشرط.

- قرأ "نكفرْ" بالجزم على موضع "فهو خير لكم" الذي موضعه الجزم لأنه جواب الشرط، وقالوا إن الجزم أولى يخلص معنى الجزاء، ويعلم بأن تكفير السيئات إنما هو ثواب للمتصدق على صدقته وجزاء له[2].

- قرأ "نكفرْ" بالجزم على أنه بدل من موضع "فهو خير لكم"[3]، فسبب جزم كلمة "نكفرْ" هو بدل من موضع فهو خير لكم ولوقوعه جواب الشرط.

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالرفع "يكفرُ" على الاستئناف فيكون إخبارا عن الله عز وجل[4]، وسانده آخرون.

وأرى أن قراءة ورش أولى ففيها الشرط والشرط بدوره يدل على المستقبل أي أنه لم يقع والله سبحانه وتعالى بيده معالم الغيب.

وكذلك قراءة "نكفرْ" فيها نون العظمة التي تليق بمقام الله عز وجل فهو الذي يكفر السيئات ويعفو عن كثير[5].

فالذين قرؤوا بالرفع جعلوا كلمة "نكفر" فعل مضارع جاء بعد الواو الاستئنافية وعليه فهو مرفوع بالضم الظاهرة.

---

(1) مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تم: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط3، ج1، 1984.

(2) شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص208.

(3) الدمياطي إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص212.

(4) شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية في ورش وحفص، ص208.

(5) ينظر: المرجع نفسه.

قرأت بالرفع على إضمار مبتدأ أي نحن أو هي و (من) زائدة عن الأخفش[1].

فنلاحظ أن العكبري يذهب مذهبا مخالفا لما ذهب إليه مكي وشوكت يقولهم على الاستئناف فهو يرى رفعت على الإضمار.

قال تعالى ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[2].

قال تعالى ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[3].

قرأ الإمام ورش "يغفرْ، يعذبْ" وقرأ الإمام حفص "يغفرُ، يعذبُ"

الإعراب:

فيغفرْ: الفاء حرف عطف، يغفرْ: فعل مضارع مجزوم بالعطف معطوف على جواب الشرط.

يعذبْ: معطوف على يغفرْ، مجزوم.

فيغفرُ الفاء حرف استئناف، ويغفرُ: فعل مضارع مرفوع تقدير الكلام هو يغفرُ فهو مرفوع على الاستئناف.

يعذبُ: معطوف على يغفرُ، مضارع.

---

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: محمد على البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت–لبنان، ج1، 1976، ص222.

[2] سورة البقرة الآية 283، برواية ورش.

[3] سورة البقرة الآية 284، برواية حفص.

الأصل في القاعدة المحتج بها:

من وظائف الفاء العطف والاستئناف.

1- العطف: ومعناها مطلق الجمع نحو قال تعالى ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾[1]، وعلى سابقة نحو قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾[2]، وعلى لاحقة نحو قال تعالى ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾[3].

2- العطف: نحو قال تعالى ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[4].

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالجزم، عطفا على "يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ" أي عطفا على الجزاء المجزوم[5].

يَغفِرْ: هي بدل من الجواب كقوله تعالى﴿وَمَنْ يَّفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾[6].

قال أبو الفتح: وهي على البدل من "يُحَاسِبْكُمْ" فهي تفسير للمحاسبة "وقال الشيخ" وليس بتفسير بل هما مترتبان على المحاسبة وقال "الزمخشري" ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب لأن التفصيل أوضح من المفصل، فهو جار مجرى بدل البعض من الكل أو بدل اشتمال.

---

(1) سورة العنكبوت الآية 15.

(2) سورة الحديد الآية 26.

(3) سورة الشورى الآية 03.

(4) سورة البقرة الآية 277.

(5) الحلبي، الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تم: أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، (د.ظ)، 2008، ص687.

(6) سورة الفرقان الآية 68.

وقال الشيخ وفيه بعض مناقشة أمَّا الأول فقوله "ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب وليس العذاب والغفران تفصلاً لجملة الحساب لأن الحساب إنما هو تعدادُ حسناته وسيئاته وحصرها بحيث لا يشتدُّ شيء منها"[1].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالرفع فيجوز أن يكون رفعه على الاستئناف وفيه احتمالان:

الأول: أن يكون خبر لمبتدأ محذوف أي هو يغفر.

الثاني: أن هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها.

"يغفر لمن استوجب المغفرة بالتوبة مما أظهر منه أو أضمرهُ "﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ ممن استوجب العقوبة بالإصرار"[2]، وفي الخبر إن الله تعالى يقول يوم القيامة: هذا يوم تبلى السرائر وتخرج الضمائر، وإنّ كتابي لم يكتبوا إلاَّ ما ظهر من أعمالهم وأنا المطلع على ما لم يطلعوا عليه، ولم يخبروه ولا كتبوه، فإنا أخبركم بذلك وأحاسبكم عليه فأغفر لمن أشاء وأعذبُ من أشاءُ، فيغفر للمؤمنين ويعذبُ الكافرين"[3].

والجزم هو الاختيار الاتصال الكلام ولأن عليه أكثر القراء

قال تعالى ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[4].

---

[1] الجلي، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ص688.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تم: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3، 2009، ص158.

[3] أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، ج4، 2006، ص487.

[4] سورة آل عمران الآية 120، برواية ورش.

قال تعالى ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾[1].

قرأ الإمام ورش لاَ يَضِرْكُمْ.

وقرأ الإمام حفص لا يضُرُّكُمْ.

الإعراب:

لا: نافية

يَضِركُمْ: يَضِرْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لأنه جواب الشرط (وإن تصبروا) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وكم مفعول به.

لا: نافية

يَضُرُّكُمْ: يَضُرُّ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة على تقدير التقديم والتأخير وتقديره ولا يضركم كيدهن شيئا إن تصبروا وتتقوا أو على تقدير إضمار الفاء وتقديره فليس يضركم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وكم مفعول به والجملة في محل جزم جواب الشرط.

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

قاعدة الشرط وجوابه وقد سبق ذكرها.

أ-المعنى عند ورش:

جعله من ضاره يضيره، أي يضره، حذفت الياء لالتقاء الساكنين لأنك لما حذفت الضمة من الراء بقية الراء ساكنة والياء ساكنة فحذفت الياء وكانت أولى بالحذف لأن ما قبلها يدل عليها، وكانت في الأصل "لا يضرُكم" مثل يضركم فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت كسرة الياء إلى الضاد فصارت "لا يضركم" ودخل الجزم على الراء، فالتقى ساكنان الياء والراء فطرحت الياء فصارت "لا يضركم".

[1] سورة آل عمران الآية 120، برواية حفص.

فنلاحظ أنه أخذه من الضير بدليل قوله تعالى ﴿قَالُواْ لَا ضَيۡرٌۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾[1] وسكون الراء علامة للجزم لأنه جواب الشرط[2].

ضمن الله عز وجل النصر للمؤمنين إن صبروا وأعلمهم أن عدوانهم وكيدهم غير ضار لهم[3].

ب-المعنى عند حفص:

أخذه من الضّر الذي هو ضد النفع وأصله يضركم فنقل حركة الراء إلى الضاد وأسكن الأولى ودخل الجازم فأسكن الثانية فصارتا راء مشددة وحركت لالتقاء الساكنين فلا علامة للجزم فيها[4].

فنلاحظ انه أخذ لا من الضر بدليل قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[5].

وحجتهم أن ضَرَّ في القرآن أكثر من ضار واستعمال العرب ضَرَّ أكثر من ضَار من ذلك ﴿ضَرًّا وَلَا نَفۡعًا﴾[6]، ﴿نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا﴾[7]، وهو كثر في القرآن فلا يصرف شيء كثر في القرآن.

وعليه فإن الضم أجود إلاَّ أن معناهما سواء.

---

[1] سورة الشعراء الآية 50.

[2] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت-لبنان، ط3، 1989، ص113.

[3] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، ج1، 1988، ص465.

[4] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص113.

[5] سورة الإسراء الآية 50.

[6] سورة المائدة الآية 89.

[7] سورة الأعراف الآية 187.

المبحث الثاني: الرفع والنصب

قال تعالى ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِّ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَالْمَلَٰٓئِكَةِ وَالْكِتَٰبِ وَالنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينَ وَابْنَ ٱلسَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَالصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [1].

قال تعالى ﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[2].

قرأ الإمام ورش "لَيْسَ البِرُّ" وقرأ الإمام حفص "لَيْسَ البِرَّ".

الإعراب:

ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، من أخوات كان.

البِرُّ: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أن تُوَلُّوا: أن حرف مصدري ونصب، تولوا فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون من آخره وواو الجماعة فاعل المصدر المؤول من أن والفعل (التولية أو توليتكم) في محل نصب خبر ليس.

ليس: كسابقتها.

البِرَّ: خبر ليس مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أن تولوا: كسابقتها، والمصدر المؤول من أن والفعل (التولية، أو توليتكم) في محل رفع اسم ليس مؤخر.

---

[1] سورة البقرة الآية 177، برواية ورش.

[2] سورة البقرة الآية 177، برواية حفص.

الأصل أو القاعدة المجتمع بها:

إذا وقع بعد كان أو إحدى أخواتها معرفتان جاز جعل أيهما اسما لها، والأخرى خيرا لها، وإن أتى بعدهن معرفة ونكرة كان الاختيار أن تجعل المعرفة اسم والنكرة الخبر.

وهنا البرُّ وأَنْ تولواْ وهو مصدر مؤول كلاهما معرفتان[1].

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالرفع فجعل البرُّ اسم ليس والخبر أَنْ تُولُواْ لأن معناه توليتكم وذلك لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول واسم ليس مثله مثل الفاعل ورتبة الفاعل أن يلي الفعل وهي رتبة غير محفوظة.

فالمعنى يكمن في أن البر ليس كله في الصلاة ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر..إلخ فقيل إن هذا خصوص في الأنبياء وحدهم لأن هذه الأشياء التي وصفت لا يؤديها بكلمتيها على حق الواجب إلاَّ الأنبياء عليهم السلام وجائز أن يكون لسائر الناس[2]، ورجعت هذه القراءة من حيث أنه ولّى الفعل مرفوعه قبل منصوبه[3].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالنصب أن "ليس" من أخوات "كان" يقع بعدها المعرفتان فتجعل أيهما شئت الاسم والآخر الخبر، فلما وقع بعد "ليس" "البر" وهو معرفة و "أن تولواْ" معرفة لأنه مصدر بمعنى التولية جعل "البر" الخبر فنصبه وجعل "أن تولوا" الاسم فقدّ ضر رفعه، وكان المصدر أولى بأن يكون اسماً لأنه لا يتنكر والبر قد يتنكر فـ "أنْ" والفعل أقوى في التعريف

---

[1] شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص214.

[2] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص246.

[3] مبروك حمود الشمري، القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية وأثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري، رسالة لنيل شهادة الماجستير في النحو والصرف، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة 2001، ص26.

ومن الأصول أنه إذا اجتمع مع ليس وأخواتها مضمر ومظهر، فالمضمر هو الاسم لأنه اعرف، فلما كانت أن وصلتها كالمضمر كان أولى أن تكون هي الاسم لـ "ليس".

وذلك أن "البر" تعريفه ضعيف لأن يدل على الجنس ليس يدل على الشخص بعينه، وتعريف الجنس ضعيف لأنه كالنكرة فوجب أن يكون الأعرف هو الاسم ووجب نصب البر على الخبر[1].

قال تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [2].

قال تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[3].

قرأ الإمام ورش "ولكِنِ البرُّ" وقرأ الإمام حفص "ولكنَّ البِرَّ"

الإعراب:

لكن: مخففة من الثقيلة لا عمل لها

البرُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والخبر "من امن بالله"

لكنَّ: حرف استدراك من أخوات إنَّ

---

[1] ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص344.

[2] سورة البقرة الآية 176، برواية ورش.

[3] سورة البقرة الآية 177، برواية حفص.

البِرَّ: اسم لكنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

لكن: نون ساكنة ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل وخفيفة بأصل الوضع، فإن ولها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك.

لكنَّ: نون مشددة: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر[1].

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بتخفيف نون لكن مخففة من الثقيلة حتى بها لمجرد الاستدراك لا عمل لها وبرفع البر فيهما على الابتداء[2].

ويجوز أن يكون ولكن ذو البر من آمن بالله ويجوز أن يكون البر بمعنى البارّ والبرّ، كما يقال: رجل عدل، ورضيٌ والمصدر إذا أنزل منزلة اسم الفاعل فهو ولا بد محمول على حذف مضاف[3].

فليس البرُّ أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك، وهذا حين تحول من مكة إلى المدينة فأنزل الله الفرائض، وحدَّ الحدود بالمدينة وأمر بالفرائض أن توجد بها ولكن البر والتقوى أن تؤدوا الفرائض على وجهها[4].

فالبرُّ هنا اسم جامع الخير والتقدير البرُّ برُ من آمن بالله[5].

---

(1) ابن هشام النصاري مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صدا، بيروت، (د.ط)، ج1، 1991، ص321.

(2) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص199.

(3) شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص217.

(4) الضحاك، تفسير الضحاك، تحقيق: محمد شكري أحمد الزواتي، دار السلام، القاهرة-مصر، ط1، ج1، 1999، ص169.

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص54.

ب-المعنى عند حفص:

قرأ لكنَّ بتشديد النون، فأعملها ونصب البرَّ على أنها اسم لكنَّ البرُّ معنى من المعاني فلا يكون خبره من الدوات إلاَّ مجازاً فأما أن يجعل البرُّ هو نفس من آمن على طريق المبالغة قاله "أبو عبيدة"، والمعنى ولكن البارَّ، وإما أن يكون على حذف من الأول أي: ولكن ذا البرّ قاله "الرجاج" أو من الثاني بَرُّ مَنْ آمنَ قاله "قطرب"[1].

قال عز وجل ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ إنما هو ولكن البرَّ برُ من آمن باللهِ، وإنما اختار هذا سيبويه لأن السابق إنما هو بغي كون البر هو تولية الوجه قبل المشرق، والمغرب، فالذي يستدرك إنما هو من جنس ما ينفي، نظير ذلك، ليس الكرم أن تبدل درهماً، ولكن الكرم بذل الآلاف، فلا يناسب ولكن الكريم من يبذل الآلاف، إلاَّ أن كان قبله ليس الكريم بباذل درهم[2].

قال تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [3].

قال تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[4].

قرأ الإمام ورش ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ﴾ وقرأ الإمام حفص ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾.

الإعراب:

حَتَّى: حرف ابتداء

---

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معرض، دار الكتب العلمية، ط1، ج2، 1993، ص04.

[2] شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص217.

[3] سورة البقرة الآية 212، برواية ورش.

[4] سورة البقرة الآية 214، برواية حفص.

يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

حَتَّى: حرف غاية وجر

يَقُولُ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

ينصب المضارع بـ أن مضمرة وجوباً في خمسة مواضيع:

- بعد "حتى" إن كان الفعل مستقبلا باعتبار المتكلم نحو: قال تعالى ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾[1].

أو باعتبار ما قبلها نحو: قال تعالى ﴿وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[2].

يرفع الفعل بعدها إذا كان حالاً مسبباً، فضلة نحو: مرض زيد لا يرجونه، ومنه قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾[3] في قراءة نافع لأنه مؤول بالحال أي: حتى حالة الرسول والدين آمنوا معه أنهم يقولون.

- بعد اللام إن سبقت بكون ناقص، ماض نحو: قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ﴾[4] وتسمى هذه اللام بلام الجحود.

- بعد "أو" إذا صلح في موضعها حتى نحو: لألزِمَنَّك أو تقضيني حقي، أو إلاَّ نحو: لأقْتُلَنَّهُ أو يُسْلِمَ.

- الرابعة والخامسة بعد فاء السببية وواو المعية مسبوقين بنفي أو طلب محطين نحو: قوله تعالى ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾[5] وقال أيضاً ﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[6].

---

[1] سورة الحجرات الآية 09.

[2] سورة البقرة الآية 214، برواية حفص.

[3] سورة البقرة الآية 214، برواية ورش.

[4] سورة العنكبوت الآية 40.

[5] سورة فاطر الآية 36.

[6] سورة آل عمران الآية 142.

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالرفع لأنه ماضٍ بالنسبة إلى زمن الأخيار أو حال باعتبار حكاية الحال الماضية[1].

قرأ بالرفع فأراد بقوله "زلزلواْ" المضيّ وبقوله "حتى يقولُ" الحال قياساً على قول العرب: قد مرض زيد حتى لا يرجونه، فالمرض قد مضى وهو الآن في هذه الحال أي: زلزلواْ، فقال الرسول، فالزلزلة سبب القول، وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه حتى[2].

قرأ بالرفع وحجة أنها بمعنى "قال" الرسول على الماضي وليست على المستقبل، وإنما ينصب هذا الباب ما كان مستقبلا مثل قوله تعالى ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾[3] حتى ﴿يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ﴾[4] فرفع "يقولُ" ليعلم أنه ماض[5].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالنصب فإنه لم يجعل القول من سبب قوله "وَزُلْزِلُواْ" قياساً على قول العرب قعدتُ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْس فليس قعودك سبباً لغيبوبة الشمس.

أو أن يكون قد جعل "حتى" غاية للزلزلة فنصب، بمعنى إلى أن والتقدير زلزلواْ إلى أن قال الرسول، فجعل "قول الرسول غاية لخوف أصحابه[6].

قرأ بالنصب وحجته أنها بمعنى الانتظار، وهو حكاية حال المعنى "وزلزلوا إلى أن يقول الرسول"[7].

---

(1) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص202.

(2) شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بيم ورش وحفص، ص220.

(3) سورة يونس الآية 99.

(4) سورة الرعد الآية 31.

(5) ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1997، ص131.

(6) شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص220.

(7) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص131.

قرأ بالنصب وله حجتان: الأولى عن أبي عمر وقال "زُلزلواْ" فعل ماض "يقول" فعل مستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب، والحجة الثانية أو الأخرى حكاها عن الكسائي قال: إذا تطاول الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل.

قال أبو جعفر: أما الحجة الأولى التي ذهب إليها أبي عمر فشيء ليس فيه علة الرفع ولا النصب لأن حتى ليست من حروف العطف في الأفعال ولا هي البتة من عوامل الأفعال، وكذلك ما ذهب إليه الخليل وسيبويه فحجتهم غلط وإنما تتكلم بها في باب الفاء، فمذهب سيبويه في "حتى" أن النصب فيما بعدها من جهتين الأولى: سدت حتى أدخلَها على أن السير والدخول جميعاً قد مضيا أي سدت إلى أن أدخلها، والوجه الآخر غير الآية سدت حتى أدخلها أي كي أدخلها[1].

قال تعالى ﴿ وَالذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَـٰعًا اِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2].

قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3].

قرأ الإمام ورش ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِم﴾ وقرأ الإمام حفص ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾.

الإعراب:

وَصيةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم والخبر ومحذوف تقديره عليهم، ويمكن أن تعرب وصية مبتدأ والخبر في لأزواجهم.

---

[1] ينظر: إسماعيل النحاس إعراب القرآن، تحقيق: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط2، 2008، ص91–92.

[2] سورة البقرة الآية 238، برواية ورش.

[3] سورة البقرة الآية 240، برواية حفص.

وصيةً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح والفعل تقديره ليوصي، والفاعل الذين يتوفون، فتصبح تقدير الجملة: يوصي الذين يتوفون منكم وصية.

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

قاعدة المبتدأ والخبر، وقاعدة المفعول المطلق.

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالرفع على الابتداء وخبره "لأزواجهم" ويحتمل أن يكون المعنى عليهم وصية ويكون قوله "لأزواجهم" صفة.

قال الطبري: قال بعض النحاة: المعنى كتبت عليهم وصية[1].

قرأ بالرفع على الابتداء وهي نكرة موصوفة في المعنى، التقدير وصية منهم أو من الله على اختلاف القولين في الوصية أهي على الإيجاب من الله أو على الندب للأزواج؟ وخبر هذا المبتدأ هو قوله "لأزواجهم" والجملة وصية لأزواجهم في موضع الخبر عن الذين، وأجازوا أن يكون "وصية" مبتدأ و "لأزواجهم" صفة والخبر محذوف تقديره فعليهم وصية لأزواجهم[2].

قرأ بالرفع وحجته انه يجوز أن يرفع من وجهين أحدهما أن يجعل الوصية مبتدأ والطرف خبره، وحسن الابتداء بالنكرة لأنه موضع تخصيص، كما حسن أن يرتفع سلام عليك وخير بين يديك[3].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالنصب على أنها مصدر، والاختيار في المصدر النصب إذا هي وقعت موقع الأمر كقوله تعالى ﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾[1] ومنه قول الراجة:

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص206.

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر والمحيط، ص254.

[3] الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوَّض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، ج2، 2007، ص162.

شكا إليَّ جملى طول السَّرى صبراً جميلا فكلانا مبتلى[2]

قرأ بالنصب على المصدر وفي حرف ابن مسعود الوصية لأزواجهم وهو مرفوع بالابتداء ولأزواجهم الخبر، أو خبر مبتدأ محذوف أي عليهم الوصية[3].

قرأ بالنصب على أنه مفعول مطلق أي وليوص الذين أو مفعول به أي كتب الله عليكم والذين فاعل على الأول مبتدأ على الثاني[4].

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾[5].

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾[6].

قرأ الإمام ورش ﴿تِجَٰرَةٌ﴾ وقرأ الإمام حفص ﴿تِجَٰرَةً﴾.

الإعراب:

تجارةٌ: فاعل مرفوع لتكون التام وعلامة رفعه تنوين الضم.

تجارةً: خبر تكون منصوب وعلامة نصبه نموين الفتح واسم تكون مضمر تقديره إلاَّ أن تكون التجارة تجارةً.

---

[1] سورة محمد الآية 04.

[2] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص98.

[3] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص254.

[4] الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص205.

[5] سورة النساء الآية 29، برواية ورش.

[6] سورة النساء الآية 29، برواية حفص.

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

كان التامة لا تفتقر إلى اسم وخبر[1].

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالرفع على أن كان تامة، وقال مكي بن أبي طالب: الأكثر في كلام أن قولهم إلاَّ أن تكون في الاستثناء نغير ضمير فيها على معنى يحدث، أو يقع[2]، واستغنى عن الخبر على معنى إلاَّ أن تحدث تجارة أو تقع تجارة والعرب تقول كان أمر أي حدث أمر[3].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالنصب على إلاَّ أن تكون التجارة تجارة "عن تراضٍ منكم" والاستثناء منقطع معناه، ولكن أقصدوا كون تجارة عن تراضٍ منكم أو ولكن كون تجارة عن تراضٍ غير منهي عنه[4].

قرأ بالنصب وحجته أنه أضمر في كان اسمها ونصب تجارة على خبر كان على تقدير: إلاَّ أن تكون الأموال تجارة فأضمر الأموال لتقدم ذكرها، وكان ذلك أولى لينتظم بعض الكلام ببعض، وفيه على هذا حذف مضاف تقديره إلاَّ أن تكون الأموال أموال تجارة[5].

كما قال "إذا كان يوماً ذا كواكب أشغا.

أي إذا كان هواي اليوم يوماً ذا كواكب[6].

---

[1] شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص230.

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص241.

[3] مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص449.

[4] الزمخشري، الكشاف، ص233.

[5] مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص449.

[6] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص241.

قال تعالى ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

قال تعالى ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2].

قرأ الإمام ورش ﴿غَيْرَ﴾ وقرأ الإمام حفص ﴿غَيْرُ﴾.

الإعراب:

غَيرَ: اسم منصوب على الاستثناء على القاعدين أو من المؤمنين وعلامة نصبه الفتحة.

غيرُ: بدل من القاعدون مرفوع وعلامة رفعه الضمة[3].

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

"غير" بين الاستثناء والصفة

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالنصب والنصب على ثلاثة أوجه الأول على الاستثناء من "القاعدون" وهو الأظهر لأنه المتحدث عنه، الثاني من المؤمنين وليس بواضح، الثالث على الحال من "القاعدون"[4]، والحديث يدل على معنى النصب روي أبو بكر بن عياش وزهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن البراء قال: كنت عند رسول الله

---

[1] سورة النساء الآية 94، برواية ورش.

[2] سورة النساء الآية 95، برواية حفص.

[3] شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص234.

[4] الحلبي، الدُّرُ المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4، ص76.

صلى الله عليه وسلم فقال: أدعُ لي زيداً وقل له يأتي بالكتف والدواة فقال له أكتب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقال ابنُ أم مكتوم: وأنا ضرير فما برحنا حتى أنزل الله عز وجل "غَيرَ أولي الضرر"[1] إثراءهم بهذا العنوان دون الخروج المقابل لوصف المعطوف عليه[2].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالرفع جعله صفة للقاعدين، وإن كان أصلها أن تكون صفة للنكرة والمعنى: "لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولى الضرر" أي لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين[3].

قرأ بالرفع وذلك من وجهين أظهرهما أنه على البدل من القاعدون وإنما كان هذا أظهر لأن الكلام نفي، والبدل معه أرجح لِمَا قُرِّرَ في علم النحو، والثاني أنه رفع على صفة "للقاعدين" ولا تجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيراً، وتأويله: إمّا بأن القاعدون بمَّا لم يكونوا ناساً بأعيانهم بل أُرِيدَ بِهم الجنس أَشبهوا النكرة فوصفوا كما توصف[4].

وقد يكون رفعاً على جهة الاستثناء المعنى لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلاَّ أولوا الضرر، فأنهم يساوون المجاهدين، لأن الذي أقعدهم على الجهاد الضرر، والضرر أن يكون ضريراً أو أعمى أو زَمِناً أو مريضاً[5].

قال تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾[6].

قال تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾[7].

---

(1) إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ص201.

(2) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج2، ص220.

(3) شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص235.

(4) الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4، ص76.

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص93.

(6) سورة الأنعام الآية 55، برواية روش.

(7) سورة الأنعام الآية 55، برواية حفص.

قرأ الإمام ورش "سَبِيلَ" وقرأ الإمام حفص "سَبِيلُ".

الإعراب:

تستبينَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل تقديره أنت.

سبيلَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تستبينَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

سبيلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[1].

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

قاعدة الفعل والفاعل والمفعول به.

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالنصب والمعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين[2] يقال إستان الأمر وتبين وانسبته وتبينته، والمعنى مثل ذلك التفصيل البين تفصل آيات القرآن ونلخصها في صفة أحوال المجرمين[3].

كان ابن زيد يتأوَّل ذلك ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين الذين سألوك طرد النفرَ الذين سألوه طردهم عنه من أصحابه[4].

فأسند الفعل إلى المخاطب ونصب السبيل على المفعولية وذلك على تعدية الفعل أي ولتستبين أنت سبيل المجرمين، وتسبين منصوب بإضمار أن بعد لام كي وفيها تتعلق به هذه اللام وجهات، أنها معطوفة على علة محذوفة وتلك العلة معمولة لقوله "نفصل" والمعنى وكذلك نفصل الآيات لتستبين لكم

---

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج3، ص127.

[2] ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص266.

[3] الزمخشري، الكشاف، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، على محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، ج2، 1997، ص353.

[4] الطبري، تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، ج9، 2001، ص276.

ولتستبين سبيل المجرمين، والثاني أنها متعلقة بمحذوف مقدر بعدها أي ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها ذلك التفصيل وفي الكلام حذف معطوف على رأي وسبيل المؤمنين كقوله تعالى ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ﴾[1] وقيل لا تحتاج إلى ذلك لأن المقام إنما يقتضي ذكر المجرمين فقط[2].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالرفع على أن القصد للسبيل ولكنه يؤنثها وكأن معنى الكلام عندهم وكذلك نفصل الآيات ولتضح لك وللمؤمنين طريق المجرمين[3] فالسين والتاء ليسا للطلب بل للمبالغة مثل استجاب[4].

قال تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾[5].

قال تعالى ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾[6].

قرأ الإمام ورش ﴿ وَلِبَاسَ﴾ وقرأ الإمام حفص ﴿وَلِبَاسُ﴾.

الإعراب:

وَلِبَاسَ: الواو حرف عطف، لباسَ: معطوف على ريشاً وعلامة نصبه تنوين الفتح

وَلِبَاسُ: الواو استئنافية أو حالية، لِبَاسُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[7].

---

(1) سورة النحل الآية 81.

(2) الحلبي، الدُّرُ المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4، ص655.

(3) الطبري، تفسير الطبري، ج9، ص277.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، 1984، ج7، ص261.

(5) سورة الأعراف الآية 25، برواية ورش.

(6) سورة الأعراف الآية 26، برواية حفص.

(7) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج3، ص33.

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

من أقسامها:

الواو العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه ومن أقسام الواو: واوات يرفع بعدها واو الاستئناف، واوا الحال[1].

أ-المعنى عند ورش:

قرأ على النصب على أنه حمل على "أنزل" من قوله ﴿قَدَ اَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾[2] وأنزلنا هنا كقوله ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾[3] وكقوله ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَاجٖ﴾[4] أي خَلَقَ[5].

قرأ بالنصب عطف به على الريش يكون المعنى "أَنْزَلْنَا عَلَيكُم لِبَاسَ التقوى"[6] فيكون من اللباس المنزل أي الملهم فيتعين أنه لباس حقيقة أي شيء يلبس[7].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ على الرفع فقطع اللباس من الأول واستئناف به فجعله مبتدأ[8] فالرفع على ضربين أحدهما أن يكون مبتدأ أو يكون ذلك من صفته ويكون "خبرٌ" خبر الابتداء والمعنى ولباسُ التقوى المشار إليه حيرٌ.

---

(1) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص408.

(2) سورة الأعراف الآية 26.

(3) سورة الحديد الآية 25.

(4) سورة الزمر الآية 06.

(5) ابن الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4، ص12.

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص328.

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص75.

(8) ابن الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4، ص12.

ويجوز أن يكون "ولباس التقوى" مرفوعاً بإضمار "هو" المعنى هو لباسُ التقوى أي: وستر العورة لباس المتقين[1].

وكذلك على أن الجملة معطوفة على جملة "قد أنزلنا عليكم لباس" فيجوز أن يكون المراد بلباس التقوى مثل ما يرد به في قراءة النصب، ويجوز أن يكون المراد بالتقوى تقوى الله وخشيته وأُطلق عليها اللباس إما بتخيل التقوى بلباس يلبس وإمَّا بتشبيه ملازمة تقوى الله بملازمة اللابس لباسه كقوله تعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[2] مع ما يحسن هذا الإطلاق من المشاكلة[3].

جعل الواو إستئنافية فابتدأ به الملاك، وكل حسن ومعناه واحد[4].

وهذا المعنى الرفع أليق به ويكون استطراداً للتحريض على تقوى الله فإنها خيرٌ للناس من منافع الزينة[5].

قال تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[6].

قال تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[7].

قرأ الإمام ورش "خالصةٌ" وقرأ الإمام حفص "خالصةً".

---

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص329.

(2) سورة البقرة الآية 187.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص75.

(4) شوكت على عبد الرحمن، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص242.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص75.

(6) سورة الأعراف الآية 32، برواية ورش.

(7) سورة الأعراف الآية 32، برواية حفص.

الإعراب:

خالصةٌ: خبر ثان للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم والمبتدأ هي "وللذين آمنوا" خبره، وخالصة خبر ثانٍ.

خالصةً: حال ثانية منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح[1].

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

...والأصح جواز تعدد الخبر.

الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به، وأمَّا لفظها فإنها نكرة تأتي بعد معرفة قد تم عليها الكلام، وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى[2].

أ-المعنى عند ورش:

قرأ خالصةٌ بالرفع على أنها خبر بعد خبر للمبتدأ الذي هو "هي" كما تقول: زيد عاقل لبيب، وهذا حلو حامض و"في" متعلقة بـ "ءامنواْ" وفي كلام حذف والتقدير قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا غير خالصة لهم، لأن غيرهم من المشركين شاركهم فيها "خالصة يوم القيامة" لا يشاركهم فيها أحد.

أو على أنها هي الخبر للمبتدأ الذي هو "هي"، فعلى هذا أن يكون "للذين" من صلة خالصة ولا نكر فيه، كأنه قيل هي خالصة للذين آمنوا في يوم القيامة بمعنى تخلص لهم في ذلك اليوم ولم يمتنع تعلق الطرفين لـ "خالصة" أعني "للذين" و"يوم القيامة" لأن الأول تبيين للخلوص، والثاني طرف محض، والظرفان إذا اختلفا جاز تعلقهما بعامل واحد[3].

---

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج3، ص339.

[2] شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص242.

[3] الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج3، ص36.

ب-المعنى عند حفص:

نصبها على الحال[1] وللذين آمنوا خبر "هي" فيتعلق بالاستقرار المقدر وسيأتي أنه تعلق بالاستقرار الخاص في بعض التقادير عند بعضهم "وفي الحياة الدنيا" على ما تقدم من تعلقه بآمنوا أو بالاستقرار المتعلق به "للذين" و"يوم القيامة" متعلق أيضاً بخالصة والتقدير قل الطيبات كائنة أو مستقرة للمؤمنين في الحياة حال كونهم مقدراً خلوصها لهم يوم القيامة.

وسمي القراء نصبها على القطع فقال "خالصةً نصبٌ على القطع" يغني بالقطع الحال[2]، وهي حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور والواقع خبر لـ"هي" وفي الحياة" متعلق بـ (آمنواْ) أو يصير المعنى قل هي خالصة يوم القيامة لمن آمن في الدنيا، ولا يعني بيوم القيامة يوم الحساب أو وقت الحساب[3]، وخالصة يوم القيامة أي لا يشاركهم فيها غيرهم[4] أي هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها لهم يوم القيامة[5].

وقراءة النصب أولى وأحسن لأنه لا تقدير فيه وجاء على الأصل وأثم في المعنى.

قال تعالى ﴿وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾[6].

قال تعالى ﴿وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾[7].

---

(1) شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص243.

(2) الحلبي، الدُّرُ المصون في علوم الكتاب المكنون، ج5، ص302.

(3) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص293.

(4) أبو السعود، تفسير أبي سعود، ج3، ص224.

(5) الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج3، ص37.

(6) سورة الأعراف الآية 164، برواية ورش.

(7) سورة الأعراف الآية 164، برواية حفص.

قرأ الإمام ورش "مَعْذِرةٌ" وقرأ الإمام حفص "مَعْذِرةً".

الإعراب:

مَعْذِرةٌ: خبر مبتدأ محذوف تقديره موعظتنا معذرة مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

مَعْذِرةً: مفعول به لأجله منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح[1].

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

قاعدة المبتدأ والخبر

قاعدة المفعول لأجله، لا يكون المفعول لأجله إلاَّ مصدراً ويكون العامل فيه فعلا من غير لفظة وإنما يذكر المفعول له لأنه عذر وعلة لوقوع الفعل[2].

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالرفع على إضمار مبتدأ دَلَّ عليه الكلام كأنهم لما قبل لهم: لم تعظون قوما قالوا موعظتنا معذرة لهم فهو أمر قد مضى منهم فعله[3].

وحجته أن الكلام جواب كأنه قيل لهم لِمَ تعظون قوماً الله مهلكهم؟ فأجابوا فقالواْ: نعظهم اعتذارا معذرة إلى ربهم[4].

وقد فرق سيبويه بين الرفع والنصب وبين أن الرفع الاختيار فقال لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا مستأنفا من أمرٍ ليمسوا عليه ولكنهم قيل لهم، لِم تعطون؟ فقالواْ موعظتنا معذرة، ولو قال رجل لرجل: معذرة إلى الله وإليك من كذا وكذا يريد اعتذارً لنصب[5].

---

[1] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص600.

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.س)، ج2، ص226.

[3] مكي أبي طالب (القيسي)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص481.

[4] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص300.

[5] إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ص328.

وكذلك إمَّا أن يكون أراد: قالوا: موعظتنا إياهم معذرة على أنها خبر ابتداء محذوف أو أضمر قبل ذلك ما يرفعه أي: هي معذرةٌ[1].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالنصب على المصدر كأنهم لما قيل لهم (لِمَ تَعِظُونَ) قالوا نعتذر من فعلهم إعتذاراً إلى ربكم فكأنه خبر مستأنف وقوعه منهم، ويجوز أن يكون قد وقع ذلك منهم على معنى اعتذرنا إعتذاراً[2].

فنصبه عند الكسائي من جهتين إحداهما على أنه مصدر، والأخرى أن التقدير فعلنا ذلك معذرةً[3].

قرأ بالنصب على المفعول من أجله أي وعظناهم لأجل المعذرة، أو على المصدر أي: نعتذر معذرة أو على المفعول به لأن المعذرة تتضمن كلاماً وحينئذٍ تنصب بالقول[4].

معذرة: أي موعظتنا إبلاء عذر إلى الله[5].

قال تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[6].

قال تعالى ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[7].

قرأ الإمام ورش "مَتَاعُ" وقرأ الإمام حفص "مَتَاعَ".

---

(1) شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص244.

(2) مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص481.

(3) إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ص328.

(4) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص291.

(5) الزمخشري، الكشاف، ص393.

(6) سورة يونس الآية 23، برواية ورش.

(7) سورة يونس الآية 23، برواية حفص.

الإعراب:

متاعُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة والمبتدأ محذوف تقديره هو متاعُ الحياة الدنيا.

متاعَ: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة بفعل محذوف أي تتمتعون متاع الحياة الدنيا، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره تبتغون متاع الحياة الدنيا[1].

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

قواعد المبتدأ أو الخبر والمفعول به، والمفعول المطلق.

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالرفع على هذا التأويل كان خبر مبتدأ محذوف كأنك قلت ذلك متاع الحياة الدنيا، أو هو متاع الحياة الدنيا[2]، أو أن يجعل تمام الكلام عند قوله "على أنفسكم" ثم يرفع ما بعده بالإضمار "هو" كما قال بشر من ذلكم النار، أي: هي النار[3] وبين المعنيين فرق لطيف إذا رفعت متاعاً على أنه خبر بغيكم فالمعنى إنما بغي بعضكم على بعض مثل ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾[4] وكذلك ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[5] وإن كان الخبر على أنفسكم فالمعنى: إنما فسادكم راجع عليكم مثل ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[6] [7].

---

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، ص225.

[2] أبو الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4، ص267.

[3] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص181.

[4] سورة النور الآية 61.

[5] سورة التوبة الآية 128.

[6] سورة الإسراء الآية 07.

[7] شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص246.

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالنصب فنصب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف أي يتمتعون متاع الحياة الدنيا، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف أي تبتغون متاع الحياة[1].

احتمل النصب وجهين أحدهما أن تجعل "على" من صلة المصدر فيكون الناصب للمتاع هو المصدر الذي هو البغي ويكون خير المبتدأ محذوفاً وحسن حذفه لطول الكلام ولأن "بغيكم" يدل على تبغون فيحسن الحذف لذلك، وهذا الخبر المقدر لو أظهرته لكان مذموم أو مكروه أو منهي عنه أو نحو ذلك.

أحدهما يتمتعون متاعاً، فيدل على انتصاب المصدر عليه، والآخر أن تضمر "تبغون" وما يجري مجرى ذكره قد تقدم، كأنه لو أظهره لكان تبغون متاع الحياة الدنيا فيكون مفعولا له[2].

وقد يكون أنه أراد به الحال ونوى بالإضافة الانفصال أو قطع من تمام الكلام[3].

قال تعالى ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾[4].

قال تعالى ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾[5].

قرأ الإمام ورش "يعقُوبُ" وقرأ الإمام حفص "يعقُوبَ".

الإعراب:

يعقوبُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وشبه جملة من الجار والمجرور قبله "من وراء إسحاق"[6].

---

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، ص225.

[2] ابن الفارسي، الحجة في القراءات السبع، ص268.

[3] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص181.

[4] سورة هود الآية 71، برواية ورش.

[5] سورة هود الآية 71، برواية حفص.

[6] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، ص398.

يعقوبَ: مفعول لـه منصوب وعلامة نصبه الفتحة بتقدير فعل التقدير "ووهبنا لها يعقوب من وراء إسحاق[1].

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

قاعدة المبتدأ والخبر، قاعدة المفعول به.

أ-المعنى عند ورش

قرأ بالرفع على معنى: ويحدث لها من وراء إسحاق يعقوب، ويجوز أن يرفع بالفعل الذي يعمل في "من وراء" كأن المعنى وثبت لها من وراء إسحاق يعقوب، ويجوز أن يرفع بالابتداء ويكون في موضع الحال أي: بشروها بإسحاق مقابلا له يعقوب[2].

فيعقوب مبتدأ ومن وراء إسحاق خبر والجملة في محل حال[3]، كأنه قيل من وراء إسحاق يعقوب مولود "أو موجود" أي من بعده[4].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالنصب وفيه وجهان:

أحدهما أن الفتحة للجر وهو معطوف على لفظ "إسْحق" وكلاهما لا ينصرف للعجمة والتعريف، وليس بالمتبين عند صاحب الكتاب -رحمه الله- وموافقته إلاَّ بإعادة الجار لأجل الفصل بين الجار والمجرور بالظّرف وحق المجرور أن يكون ملاصقا للجار والواو مناب الجار.

والثاني أن الفتحة للنصب وفيه وجهان:

---

[1] الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج3، ص496.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص167.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص120.

[4] الزمخشري، الكشاف، ج3، ص216.

أحدهما: أنه معطوف على موضع قوله "بإسحاق" لأنه موضع نصب كقوله من الشطر الثاني من البيت:

..... إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا

وقوله من الشطر الثاني من البيت:

..... فلسنا بالجبال ولا الحديدا

وكقراءة من قرأ (وحوراً، عيناً) بالنصب بعد قوله ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[1] وليس بالمتين أيضا، لأجل الفصل بين العاطف والمعطوف عليه بالطرف، وهو خبيثٌ عند صاحب الكتاب وأبي الحس وموافقيهما.

والثاني: أنه منصوب بفعل مضمر كأنه قيل فبشرناها بإسحاق ووهبنا لها من بعده يعقوب لأن البشارة بالولد تتضمن معنى الهبة، فلذلك أضمر وهبنا دون غيره، فلا يكون على هذا داخلاً في البشري[2]، وهذا على طريقة قوله

ليسُواْ مصلحين عشيرة ولا ناعبِ..... [3]

قال أبو جعفر: يكون التقدير من وراء إسحاق وهبنا له يعقوب كما قال:

جِئْني بِمثْل بني بدر لقومهم أو مثل اسرة منظور بنِ سيَّارِ

أو عامرَ بن طُفيل بن طُفيل في مركبِهِ أو حادثاً يوم نادى القومُ يا جارِ[4]

قال تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1].

---

[1] سورة الواقعة الآية 21.

[2] الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج3، ص495-496.

[3] الزمخشري، الكشاف، ج3، ص216.

[4] إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ص424.

قال تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾[2].

قرأ الإمام ورش "والنجومَ مُسَخَّراتٍ" وقرأ الإمام حفص "والنجومُ مُسَخَّراتٌ".

الإعراب:

والنجومَ: الواو حرف عطف، والنجومَ معطوف على ما قبله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مُسَخَّراتٍ: حال منصوب وعلامة نصبه تنوين الكسر لأنه جمع مؤنث سالم.

والنجومُ: الواو: حرف عطف، النجومُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مسخراتٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة[3].

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

حروف العطف الواو وحرف عطف

قاعدة المبتدأ والخبر.

أ-المعنى عند ورش:

قرأه بالنصب عطف بالواو على أول الكلام فأتى به على وجه واحد[4] انتصب مسخرات على أنها حال مؤكدة إن كان مسخرات اسم مفعول وهو إعراب الجمهور، وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون المعنى أنه سخرها أنواعاً من التسخير بمعنى تسخير من قولك سخره الله مسخراً كأنه قيل: وسخرها لكم تسخيرات بأمره[5]، أي سائر النجوم في حركاتها وأوضاعها من التثليث والتربيع ونحوهما مسخرات لله تعالى أو لما

---

[1] سورة النحل الآية 12، برواية ورش.

[2] سورة النحل الآية 12، برواية حفص.

[3] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، ص228.

[4] ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، ص209.

[5] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص465.

خلقهن له بإرادته ومشيئته وحيث لم يكن عود منافع النجوم إليهم في الظهور من الملوين والقمرين لم ينسب تسخيرها إليهم بأداة الاختصاص بل ذكر على وجه يفيد كونها تحت ملكوته تعالى من غير دلالة على شيء آخر ولذلك عدَّل عن الجملة الفعلية الفعلية الدالة على الحدوث إلى الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار[1].

قال الأخفش: النجوم منصوب على إضمار فعل تقديره وجعل النجوم مسخرات فأضمر الفعل وعلى هذا الإعراب لا تكون مسخرات حالاً مؤكدة بل مفعولاً ثانيا لـ "جعل" إن كان جعل بمعنى صير وحالاً مبنية بمعنى خلق[2].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالرفع جعل الواو وحالاً لا عاطفة كقولك "كلمت زيداً وعمر وقائم" فترفع عمر بالابتداء وقائم خبره وكذلك قوله "والشمس والقمر والنجوم" مبتدآت و"مسخرات" خبر عنهن وحجته أنه لما عطف (والشمس والقمر) على قوله (وسخر لكم) لم يستحسن أن يقول وسخر النجوم مسخرات فرفعها قاطعاً لها لما قبلها[3].

أي مذَللات لمعرفة الأوقات ونضج الثمار والزرع والاهتداء بالنجوم في الظلمات[4] ولكم بأمر الله تجري في فلكها لتهتدوا بها ظلمت البر والبحر[5].

قال تعالى ﴿وَأَمَّا مَنَ ـامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنَ اَمۡرِنَا يُسۡرًا﴾[6].

قال تعالى ﴿وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرًا﴾[1].

---

[1] أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص101-102.

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر والمحيط، ج5، ص209.

[3] ابن حالويه، الحجة في القراءات السبع، ص209.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص293.

[5] الطبري، تفسير الطبري، ج14، ص184.

[6] سورة الكهف الآية 88، برواية ورش.

قرأ الإمام ورش "جَزاءُ الحسنى" وقرأ الإمام حفص "جزاءً الحسنى".

الإعراب:

جزاءُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة و "لَهُ" خبره وهو مضاف.

الحسنى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة.

جزاءً: حال منصوب "جامدة" وعلامة نصبه تنوين الفتح.

الحسنى: مبتدأ مؤخر، أي فله الفعلة الحسنى جزاءً[2].

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

تأتي الحال جامدة، وتؤول بالمشتق[3].

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالرفع أي فله أن يجازي المثوبة الحسنى، أو فله جزاء الفعلة الحسنى التي هي كلمة الشهادة[4]، أي له جزاءُ الخلالِ الحسنى، لأن الإيمان والعمل الصالح خلالٌ فالتقدير: المؤمن لهُ جزاء الخلال الحسنى التي أتاها وعملها[5]، فرفعه على الابتداء و "الحسنى" بدل أو بيان أو منصوبة بإضمار "أعني" أو خبر مبتدأ مضمر[6].

---

[1] سورة الكهف الآية 88، برواية حفص.

[2] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج6، ص23.

[3] شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص250.

[4] الزمخشري، الكشاف، ج3، ص612.

[5] أبوعلي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5، ص170.

[6] الحلبي، الدُرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، ج7، ص543.

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالنصب والتنوين أي فله الفعلة الحسنى جزاءً[1] أي له الخلال الحسنى جزاءً، فالجزاء واقع موقع الحال، أي فله الحسنى مجزية[2].

نصب على المصدر المؤكِد لمضمون الجملة، فتنصبُ بمضمر أو مؤكِد لعامل من لفظة مقدر أي: يجزي جزاءٌ، وتكون الجملة معترضة بين المبتدأ وخبره المقدم وقد يعترض على الأول بأن المصدر المؤكِدَ لمضمون جملة لا يتقدم عليها فكذا لا يتوسط، وفيه نظرٌ يحتمل الجواز والمنع وهو إلى الجواز أقربُ[3].

وقد يكون النصب على أنه تمييز لنسبة استحقاقه الحسنى[4] وأولى القراءتين بالصوابِ في ذلك عندي هي قراءة من قرأه "فله جزاءً الحسنى" ينصب الجزاء وتنوينه على المعنى الذي وصفتُ، من أنَّ لهم الجنةَ جزاءً، فيكون الجزاءُ أيضاً على التفسير[5].

---

[1] الزمخسري، الكشاف، ج3، ص612.

[2] أبوعلي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5، ص170.

[3] الحلبي، الدُّرُ المصون في علوم الكتاب المكنون، ج7، ص543.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص27.

[5] الطبري، تفسير الطبري، ج15، ص380.

المبحث الثالث: الرفع والجر

قال تعالى:

﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾[1]

قال تعالى:

﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾[2]

قرأ الإمام ورش "وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ" وقرأ الإمام حفص "وزرعٌ ونخيلٌ وصنوانٌ وغير صنوانٍ".

الإعراب:

وزرعٍ: الواو حرف عطف، زرعٍ: معطوف على أعنابٍ معطوف وعلامة جره تنوين الكسر.

ونخيلٍ: معطوف أيضاً.

صنوانٍ: نعت نخيل، مجرور، وعلامة جره تنوين الكسر.

وغيرِ: معطوف وهو مضاف.

صنوانٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره تنوين الكسر[3].

وزرعٌ: الواو حرف عطف، زرعٌ: معطوف على جنات، مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

ونخيلٌ: معطوف أيضاً.

---

[1] سورة الرعد الآية 04، برواية ورش.

[2] سورة الرعد الآية 04، برواية حفص.

[3] شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص278.

صنوانٌ: نعت لنخيل مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

وغيرُ: معطوف وهو مضاف.

صنوانٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر[1].

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

الواو حرف عطف.

أ-المعنى عند ورش:

قرأه مجروراً رده على قوله "مِن أعنابٍ"[2] فيكون الزرع والنخيل من الجنات ويجوز أن يكون معطوفاً على "كلِ" حسب ما تقدم في "جنات"[3] وذلك أن الزرع لما وقع بين النخيل والأعناب خفضوه للمجاورة والتقدير جنات من أعنابِ ومن زرع ونخيل[4].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالرفع عطف على الجنات أي: على تقدير وفي الأرض زرع ونخيل[5] وفي الأرض فصح متجاورات يعني: طينةً وسبخة وجنات من أعناب وفيها زرع الآن الجنات لكون من نخيل وأعناب ولا تكون من زرع[6]، والضم لغة بني تميم وأهل الحجاز وقيس[7] وأني أرى أن قراءة الجر أولى أن تؤخذ بها لقربها من المعطوف عليه والمجرور "أعناب"، وتوافق النغمة وتتابع المجرورات[8].

---

[1] العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ج1، ص722.

[2] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص200.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص11.

[4] ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص428.

[5] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص200.

[6] ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص408.

[7] الزمخشري، الكشاف، ص534.

[8] شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص279.

قال تعالى:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾[1]

قال تعالى:

﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾[2]

قرأ الإمام ورش "اللهُ" وقرأ الإمام حفص "اللهِ".

الإعراب:

اللهُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والذي: خبره

اللهِ: بدل من الحميد المجرور وعلامة جره الكسرة[3]

الأصل أو القاعدة المحتج بها:

قاعدة المبتدأ والخبر

البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح، والتخصيص وهو في الكلام أربعة أضرب بدل الكل وبدل البعض، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط والنسيان وعبرة البدل أن يصلح بحذف الأول وإقامة الثاني مقامه[4].

أ-المعنى عند ورش:

قرأ بالرفع على أنه مبتدأ محذوف، أي: هو الله وهذا الإعراب أمكن لظهور تعلقه بما قبله[5] ويجوز أن أن يكون خبر الابتداء، ويجوز أن يرفع الله ويخفض الحميد[6] الذي أضيف إليه الصراط الله "الذي له"

---

(1) سورة إبراهيم الآية 02، برواية ورش.

(2) سورة إبراهيم الآية 02، برواية حفص.

(3) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، ص113.

(4) شوكت على عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص280.

(5) أبو حيان الأندلسي، البحر والمحيط، ج5، ص393.

(6) الرجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص154.

ملكا وملكا (مَل في السمواتِ وَمَا في الأرضِ) أي ما وجد فيهما داخلاً فيهما أو خارجاً عنهما متمكنا فيهما كما مر في آية الكرسي ففيه على الآيتين بيان لكمال فخامة شأن الصراط وإظهار لتحم سلوكه على الناس قاطبة ويحوز الرفع على الابتداء بجعل الموصول خبراً مبناه العقول عن هذه النكتة[1]، فاختار ابن قتيبة الرفع لأن الآية الأولى قد انقضت ثم استؤنف بآية أخرى[2].

ب-المعنى عند حفص:

قرأ بالجر على البدل[3] من "الحميد" ولا يجوز أن يقول "نعت لحميد" وإنما هو كقولك (مررت بزيد الظريفِ) فإن قلت (بالظريف زيدٍ) عاد بدلاً ولم يكن نعت[4] لأنه جرى مجرى الأسماء الإعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود كما[5] غلب النجم على الثرية[6].

فالله بدلاً من "الحميد" ولم يكن صفة لأن الاسم وإن كان في الأصل مصدراً والمصادر بها كما يوصف بأسماء الفاعلين وكذلك كان هذا الاسم في الأصل "الإله" وعناه: ذو العبادة أي: العبادة يجب له.

قال أبو زيد تألَّهَ الرجل: إذا نسك.

وأنشد لرؤية (من الرجز)

سَبَّحْنَ واسترجعن مِنْ تألُّهِي

فهذا في أنه في الأصل مصدر قد وصف به مثل "السلام" و "العدل" إلاَّ أن هذا الاسم غلب حتى صار في الغلبة لكثرة استعمال هذا الاسم كالعلم[7].

---

(1) أبو السعود، تفسير أبو السعود، ج5، ص31.

(2) مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص629.

(3) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص393.

(4) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص367.

(5) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص341.

(6) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص393.

(7) أبو الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج3، ص338.

خاتمة

خاتمة:

بعد اطلاعنا على موضوع هذا البحث "دلالة اختلاف العلامة الإعرابية بين روايتي ورش وحفص" والخوض في أعماقه نقف على هذه النقاط فحواها:

1- أن علم الدلالة قائم على ما يسمى بالدال والمدلول والعلاقة المتواجدة بينهما.

2- على النحو له علاقة وطيدة بعلم القراءات وذلك أن أغلب النحويين كانوا قراء، وكذالك أن القواعد النحوية استمدت حججها من القرآن الكريم.

3- ذهب جمهور العلماء إلى أن الإعراب هو الإفصاح والإبانة عما في النفس البشرية.

4- تختلف العلامة الإعرابية بالاختلاف العوامل لفظا وتقديرا.

5- انقسم النحاة إلى طائفتين، طائفة تذهب إلى أن للإعراب وظيفة وهذا ما هو عليه أغلب الجمهور وطائفة أخرى ترى عكس ذلك أن ليس للإعراب وظيفة.

6- ورود عدة أحاديث في نزول القرآن على سبعة أحرف، فهذه الأخيرة انبثقت عنها القراءات القرآنية المتواترة.

7- تختلف القراءات في بعض الأحيان في بعض الألفاظ فهذا الاختلاف تارة يكون في اللفظ والمعنى وتارة يكون في اللفظ فقط.

8- الاختلاف في الحركات الإعرابية ناتج إما عن التقديم والتأخير وإما عن العوامل الداخلة عليها وإما عن الخلاف بين المذاهب النحوية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I) القرآن الكريم

II) المصادر والمرجع

1- إبراهيم شمس الدين، الإعراب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط01، 2009.

2- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الفكر العربي، القاهرة، ط02، 1992.

3- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت-لبنان، ط03، 1989.

4- ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط05، 1997.

5- ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ج01، (د.س).

6- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، المكتبة العصرية صدا، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.س).

7- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صدا، بيروت، (د.ط)، ج01، 1991.

8- أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، مختصر صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط01، 2002.

9- أبو السعود، تفسير أبي السعود، إرشاد السليم إلى مرايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ط)، ج01، (د.س).

10- أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، القاهرة، 1955.

11- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: دُ.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط04، ج01، 2013.

12- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط02، 2008.

13- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط01، ج09، 2001.

14- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معرض، دار الكتب العلمية، ط01، ج02، 1993.

15- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد لمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط01، ج04، 2006.

16- أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، ج02، 2007.

17- أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين فهوجي بشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط01ن ج03، 1987.

18- أبو عمر الداني، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: عبد المهيمن طحَّان، دار المنارة المملكة العربية السعودية، ط01، 1997.

19- أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدُرَرُ اللوامع على همع الهوامع على شرح الجوامع، تحقيق: محمد ياسر عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، ج01، 1999.

20- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط05، 1998.

21- أيمن نقلة تسهيل علم القراءات(د.م).

22- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط03، 1984.

23- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، المكتبة الإسلامية خياط، بيروت، ج02، 1966.

24- علي بن محمد بن علي الجرجاني ،التعريفات،(د.م).

25- جميل علوش، الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط01، 1997.

26- خالد بلمصابيح، ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم الجزائر، العدد 12، 2012.

27- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين مرتبا على حروف المعجم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، ج3، 2003.

28- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط01، ج01، 1988.

29- الزرقاني عبد العظيم، مناهل العرفان، تحقيق: خالد عثمان السبت، دار ابن عفان، ج01، (د.س).

30- الزمخشري، الكشاف، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود على محمد مُعوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط01، ج02، 1997.

31- الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل ووجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط03، 2009.

32- زيدان محمود سلامة العقرباوي، المرشد في علم التجويد، دار الفرقان، عمان-الأردن، ط03، 1997.

33- سعيد كريم الفقي، تيسير النحو لقواعد اللغة العربية، دار اليقين القاهرة، 2001.

34- السمين الحلبي، الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، 2008.

35- السيوطي، والأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، دار شركة شريف الأنصاري، بيروت-لبنان، (د.ط)، ج01، 2009.

36- شهاب الدين أحمد عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنيس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 1998.

37- شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، دار يافا العلمية، عمان، ط01، 2006.

38- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الصاحبي، في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العربي في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

39- صليحة طلحاوي، دلالة المستوى الصوتي عند الشاعر محمد اللقاني بن السايح، مجلة المناهل، جامعة وهران 01، أحمد بن بلة، العدد 02، دوان 2016.

40- الضحاك، تفسير الضحاك، تحقيق: محمد شكري أحمد الزاوتي، دار السلام، القاهرة-مصر، ط01، ج01، 1999.

41- عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط01، ج02، 1979.

42- العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت-لبنان، (د.ط)، ج01، 1976.

43- على محمد الضّباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية، للتراث، القاهرة، ط01، 1999.

44- علي النوي بن محمد الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحضيان، دار الكتب العلمية، بيوت–لبنان، ط01، 2004.

45- عمر بورنان، وظائف علامات الإعراب، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014.

46- عوض القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، عمارة الشؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، 1997.

47- فضل الله النور علي، الإعراب وأثره في المعنى، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية جامعة السودان للعلوم التكنولوجية، العدد01، جويلية 2012.

48- القرآن الكريم بروايتي ورش عن نافع وحفص عن عاصم.

49- كمال الدين أبي البركات، أسرار العربية، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت–لبنان، ط01، 1999.

50- لعمري الحمدي، التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية من خلال كتاب إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، جامعة محمد خضير بسكرة، 2010.

51- مبروك حمود الشمري، القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية وأثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري، رسالة لنيل شهادة الماجستير في النحو والصرف، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 2001.

52- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، ط04، 2004.

53- محمد الحبيب العلاني، أثر القراءات السبع في التوجيهات النحوية لدى مدرسة الكوفة، دار ابن جزم، تونس، ط01، 2014.

54- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، (د.ط)، ج07، 1984.

55- محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف، دار الإمام مالك باب الواد الجزائر، ط01، 2010.

56- محمد بن الجزري، البشر في القراءات العشر، تحقيق: عادل إبراهيم محمد رفاعي، مجمع الملك فهد، ج01، 2012.

57- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ج06، (د.س).

58- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت-لبنان، ط01، 1985.

59- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، تحقيق: محمد فواز زمراي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط01، 1995.

60- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص-سوريا، ط03، 1992.

61- مختار درقاوي، الدلالة لدى الشيخ أحمد الأطرش السنوسي، مجلة القلم، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، العدد 18، يناير 2011.

62- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط01، 2002.

63- مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة، تحقيق: محمد غوث الندوي، دار السلفية، الهند، ط02، 1982.

64- مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط03، ج01، 1984.

65- المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظامُ الدين الفتيح، دار الزمان، المملكة العربية السعودية، ط01، ج01، 2006.

66- مهدي ممتحن، النحو وحكاية نشأته، مجلة التراث الأدبي، جامعة آزاد الإسلامية جيرفت، العدد 04، (د.س).

67- نشوان عبده خالد، الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع، مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية، الجامعة الإسلامية العالمية،ماليزيا، العدد 01، (د.س).

68- يوسف بن نافلة الدلالة الصوتية في ديوان (مآسي وأين الآسى) لأبي الحسن بن صالح الجزائري، مجلة المناهل، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، العدد 01، جانفي 2016.

69- حسن بربورة، مجلة أكاديمية محكمة، بحث حول نشأة وتطور اللغة العربية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، سنة 2011/2010.

III) المواقع الإلكترونية:

1- الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس (1424هـ/2004م): https://ferkous.com/home/?q=rihab-5-22.

الفهرس

فهرس

الإهداء .....

كلمة شكر وتقدير .....

مقدمة ..... أ

مدخل 6

الفصل الأول: دلالة الإعراب وعلم القراءات 15

المبحث الأول: دلالة الإعراب 16

تعريف الإعراب 16

لغة: 16

الإعراب في الاصطلاح 17

نشأة الإعراب: 20

أقسام الإعراب: 23

الفرق بين الإعراب التقديري والمحلي: 25

أهمية الإعراب: 25

وظيفة الإعراب الدلالية بين الإثبات والإنكار: 28

رأي قطرب في الوظيفة الإعرابية: 29

المبحث الثاني: علم القراءات 31

تعريف القرآن العظيم 31

تعريف القراءات 34

أهمية القراءات: 35

فهرس

الفرق بين القرآن والقراءة:.....37

خصائص القراءات:.....37

الأحرف السبعة: 40

رواية ورش وخصائصها: 44

رواية حفص وخصائصها:.....46

الفصل الثاني: أثر اختلاف علامة الإعراب في الدلالة أو المعنى.....49

المبحث الأول: الرفع والجزم 50

المبحث الثاني: الرفع والنصب.....57

المبحث الثالث: الرفع والجر 86

خاتمة 91

قائمة المصادر والمراجع.....93

الفهرس .....